دراسة تحليلية لنقش كتابي من أسوار "داغ باري" بداغستان بإسم الخليفة هارون الرشيد وولي عهده مؤرخ بعام 176هـ (دراسة آثارية فنية مقارنة)

وليد علي محمد محمود خليل
أستاذ الآثار الإسلامية المساعد- كلية الآثار- جامعة الفيوم
walid.ali@fayoum.edu.eg

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلقاء الضوء على أحد النقوش الكتابية المؤرخة بعام 176هـ إبان حكم الخليفة هارون الرشيد بتجديد بوابة أسوار "داغ باري" بقلعة "نارين كالا" على يدي الأمير محمد الأمين (ولي عهد المسلمين"، والتي تندرج ضمن القلاع وسلسلة التحصينات الحربية التي أجراها خلفاء بني العباس لتحصينات الثغور الإسلامية في محيط بحر قزوين وعلى الأخص الساحل الشرقي لإقليم داغستان، وتعود أهمية هذا النقش الكتابي لكونه النقش التسجيلي الأول الذي يحمل إسم ولي عهد المسلمين (الخلفية الأمين" وألقابه التي اتخذها عقب البيعة بولاية العهد، والتي يؤكدها الباحث من خلال الدراسة المقارنة مع درهم عباسي (يُدرس لأول مرة" مؤرخ بعام 175هـ.

وتكمن أهمية تلك القلعة في كونها الثغر الشمالي الأول الذي انتشر منه الدين الإسلامي إلى أرض الروس وبلاد القوقاز، فضلاً عن بقائها حائط الصد الأول ضد الغزوات المُتتالية لقبائل الروس والبِلغَار والصقالبة جهة الشمال والشرق، وقبائل الهون الوثنيين جهة الشمال الغربي، بالإضافة إلى القبائل الخزرية القاطنة في محيط بحر قزوين، ويُستفاد من تلك الدراسة في استكشاف المعالم الحضارية والتحصينات العسكرية التي أقامها مُسلميّ شرق القوقاز والتطلع على دورها التاريخي في نشر تعاليم الدين الإسلامي في بلاد القوقاز وجنوب شرق أوروبا، فكانت محط اهتمام كل الخلفاء والأمراء المسلمين الذين حرصوا على تحصينها والعناية بها، وبدأت سلسلة تلك المحاولات منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب في العصر الراشدي، ثم تلاها العناية بها في العصر الأموي وعلى الأخص في ولاية الأمير مروان بن محمد، ولكن أهمها حسب ما أشارت المصادر التاريخية هي تجديدات ولي عهد المسلمين - محمد الأمين- لأسوار "داغ باري" على الساحل الغربي لبحر قزوين.

وتم تقسيم تلك الدراسة إلى شقين: الأول: الدراسة الوصفية والتي تناول فيها الباحث وصف أبعاد اللوح التسجيلي وحالته من الحفظ وموقعه الجغرافي ونوع الحفر المُستعمل عليه، ثم أعقبها بقراءة مضمون النصوص التسجيلية وتوضيح عدد الأسطر وطريقة تنظيمها، ثم توضيح أهمية دراسة تلك النقوش الكتابية ودورها في كشف الحقائق التاريخية الجديدة، وتأكيدها بروايات المصادر التاريخية تطبيقاً على النقش محل الدراسة. والثاني: الدراسة التحليلية والتي تم خلالها دراسة نوع الخط المُستخدم على النقش الكتابي، وتحليل مضامين النقوش الكتابية الدعائية والدينية والتسجيلية، ومقارنتها مع كتابات تاريخية أخرى معاصرة زمنياً، ثم عمل دراسة تحليلية مقارنة لأشكال الحروف وهئياتها مع نماذج أخرى معاصرة وعمل جدول توضيحي للنسبة الفاضلة لمقاييس الحروف العربية ومعرفة مدي اتقان النقاش لهندسة النقش الكتابي.

الكلمات الدالة: داغ باري، نارين كالا، القوقاز، هارون الرشيد، ولي العهد

Abstract :

The paper aims to shed light on the most important Abbasid inscriptions in the era of Caliph Harun al-Rashid, dated in 176 AH/792 AD by renovating the walls of "Dag Bary" in the castle "Naryn Kala" by Prince Mohammed Al-Amin (Crown Prince of Muslims". The military fortifications are part of a series of fortifications carried out by the Abbasids ' successors in the Caspian Sea on the eastern coast of Dagestan province. It is one of the most prominent Abbasid inscriptions because it is the first inscription on which the name of the Crown Prince of Muslims (caliph Al-Amin" and his titles) was recorded after the sale of the covenant, which is confirmed by the scholar through the comparative study with the Abbasid dirhams chosen for the first time" dated 175 AH.

The importance of the fortress lies in the fact that it is the northern gap from which Islam spread to the Caucasus, as well as the point of repelling the invasions of Russians and Bulgarians. The paper explores the military civilisations established by the Muslims of the East Caucasus and their role in spreading Islam in the Caucasus and South-Eastern Europe. The focus of attention of the caliphs of the Muslims who were keen to fortify it and started a series that attempts since the reign of Caliph Umar ibn al-Khattab then followed by fortify it in the Umayyad period in the state of Prince Marwan ibn Muhammad, but the most important renovations Mohamed Al-Amin on the west coast of the Caspian Sea.

The paper is divided into two parts: the first: descriptive of the dimensions of the written inscription, its preservation, places of presentation and the type of Engraving used, followed by reading the content of the recorded texts and then clarifying the importance of studying those written inscriptions and their role in revealing new historical facts, and confirming them through the accounts of historical sources. The second: the analytical study of the calligraphy used in carving the inscription, and the analysis of the contents of religious and recorded phrases, not only this, but also the comparison with other historical writings contemporary chronologically of letter shapes, and the design of an illustrative table of the Virtuous Ratio of Arabic letter scales.

Keywords :Dag Bary, Narin Kala, Caucasus, Harun al-Rashid, Crown Prince al-Amin Mohamed

أهمية الدراسة:

تُفيد دراسة النقش الكتابي - موضوع الدراسة - في تتبع تحصينات الثغور الإسلامية في ولاية الخليفة هارون الرشيد على السواحل الغربية والجنوبية لبحر الخزر بإشراف ولي العهد "محمد الأمين" الذي اتخذ ألقاباً تسجيلية خاصة بولاية العهد على ذلك النقش الكتابي المُؤرخ بعام 176هـ، والذي كان مثبتاً على البوابة رقم (50) (Murtazali 2017) في أسوار داغ باري بقلعة نارين كالا بداغستان حتي عام 2001م عندما تم ترميمه ونقله للحفظ داخل متحف الآثار بذات القلعة، حيث قام الباحث بتصويره أثناء زيارته للقلعة بإقليم داغستان. - تلك القلعة التى تعتبر المجمع الدفاعي الضخم الذي أقامة الملك الفارسي - خسرو الأول- لتحصين الحدود الشمالية للأملاك الفارسية على ساحل بحر الخزر الغربي- والتي من خلاله يمكن أن نُلقي الضوء على ألقابه التي اتخذها عقب مبايعته ولياً للعهد في عام 175هـ من خلال المقارنة مع درهم عباسي مؤرخ بعام 175هـ ويحمل إسم ولي العهد "الأمين"، وكذلك مقارنته بروايات المصادر التاريخية وكتابات الرحالة وبعض النقوش التسجيلية المعاصرة زمنياً.

فقد دلّنا ذلك النقش إلى تأكيد روايات المصادر التاريخية والمراجع الحديثة من اختصاص ولي العهد محمد الأمين بعدة ألقاب بعد مبايعته ولياً للعهد مثل: **"الأمير، الأمين، ولي عهد المسلمين، ابن أمير المؤمنين"** التي أشارت إليها كتابات المصادر التاريخية ودلّل عليها الباحثون المعاصرون في دراستهم للنقود الإسلامية، وينفرد البحث بنشر تلك الألقاب للمرة الأولى حتى قبل ظهورها على النقود الإسلامية والنقوش الكتابية التسجيلية، حيث أشار الباحثين السابقين إلى تلقب ولي عهده محمد الأمين بـ "الأمير، الأمين محمد، بن أمير المؤمنين" على النقود المُؤرخة بعام 177هـ، وبذلك تكون كتابات النقش التسجيلي - محل الدراسة- أسبق تاريخياً في ظهور ألقاب ولاية عهد الخلافة الإسلامية من قطع النقود الإسلامية المنشورة في الأبحاث السابقة، حيث قام الباحث بنشر ألقاب جديدة للخليفة الأمين وهي لقب "ولي عهد المسلمين" ولقب "الأمير" على النقش التسجيلي المُؤرخ بعام 176هـ - موضوع الدراسة-، (عاطف منصور 2008م).

وبذلك يُؤكد النقش التسجيلي روايات المصادر التاريخية التي أشارت إلى تلقب محمد الأمين بلقب "ولي عهد المسلمين" منذ عام 175هـ بعد المُبايعة بولاية العهد من قبل والده الخليفة هارون الرشيد، لذا فإن تسجيل إسم محمد الأمين بصيغة "ولي العهد" يُعد هو النشر الأول من نوعه في ظهور ألقاب ولاية العهد كاملةً على النقوش الكتابية

التسجيلية وقطع النقود والتي اختص نفسه فيها بألقاب "الأمير محمد، الأمين، ابن أمير المؤمنين، ولي عهد المسلمين".

الأمر الذي يبرهن على وجود جهاز إعلامي للدولة كان شديد الحرص على اختيار الألقاب الخاصة بالخلفاء وولاة العهد والإشارة إلى الحوادث التاريخية ونقلها على النقود والكتابات التسجيلية كونها وسيلة الإعلام الموجهة للرعية إيذاناً بولاية عهد المسلمين للخليفة، لذا فإن تلك الدراسة تنشر ولأول مرة تفاصيل جديدة بهذا النقش التسجيلى الهام على أسوار "داغ باري" بقلعة "نارين كالا" بإقليم داغستان بألقاب ولاية العهد والمُؤرخة بعام 176هـ، وبذلك نُسدل السِتار حول ألقاب ولاية العهد للخليفة الأمين وأسبقية ظهورها بين قطع النقود المسكوكة وكتابات النقوش التسجيلية على العمارة وكتابات التحف التطبيقية حتى ظهور أبحاث أخرى جديدة في هذا المجال.

1. الدراسة الوصفية: لوحة (1)

حالة النص: بعض الكتابات مطموسة

نوع الحفر: حفر البارز علي الحجر

المكان: البوابة رقم (50) في أسوار داغ باري- داغستان – ومحفوظة حالياً بمتحف الآثار بقلعة بنارين كالا.

المقاس: 154 x 73 x10 cm

التاريخ: 176هـ/ 792م.

المشرف على البناء: محمد بن عبد (الله) بن أحمد

الدراسات السابقة: نُشرت هذه الصورة في بحث (Murtazali 2017) والذي أشار فيها الباحث إلى معلومة تاريخية واحدة فقط حول تحصينات الخليفة الرشيد لإقليم داغستان عام 176هـ، دون قراءة النص الكتابي، أو تحليل مضمونه، أو تفصيل المعلومات المنقوشة بإسم ولي عهد المسلمين، أو تحديد إسم الصانع والمشرف على البناء، وقد أشارت بحوث أثرية أخرى باللغة الروسية منشورة على موقع الأكاديمية الروسية للعلوم حول تحصينات داغ باري ولكنها كانت مجرد إشارات ثانوية، ولم ينفرد أحد بنشر أي بيانات بخصوص النقش الكتابي بإسم ولي عهد المسلمين وكل البحوث المنشورة اختصت بذكر أبعاد السور ومواده وترميمه عبر العصور منذ إنشائه في العصر الساساني: (Гаджиев М.С., Будайчиев А.Л., Абдулаев А.М 2016), (Гаджиев М. С. О 2012), Кудрявцев А. А.,), (Гаджиев Муртазали Сережутдинович, Бакушев Марат 2019), (Гаджиев М. С. 2019).

لوحة (1) نقش تجديد سور داغ باري مؤرخ بعام 176هـ (تصوير الباحث)

قراءة نص النقش: شكل (1)

س1/ بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم

س2/ يلد ولم يُولد ولم يكن له كُفواً أحد محمد رسول الله أرسلـه

س3/ بالهدى ودين الحق ليُظهره على الدين كله ولو كره المشركون صلى

س4/ الله على محمد وسلم مما (...) [الـ] طيبين (...) فأمر بمنٍ من عبدالله هرو

س5/ ن أمير المؤمنين أصلحه الله في ولاية الأمير محمد بـن أمير المؤ

س6/ منين ولي عهد المسلمين أكرمه الله جزء الا[سلا]م وأهله وولي (بد سره)

س7/ ألو (.....)

س8/ [أ]كرمه الله على يدي محمد بن عبد أحمد في سنة ست وسبعين ومائة

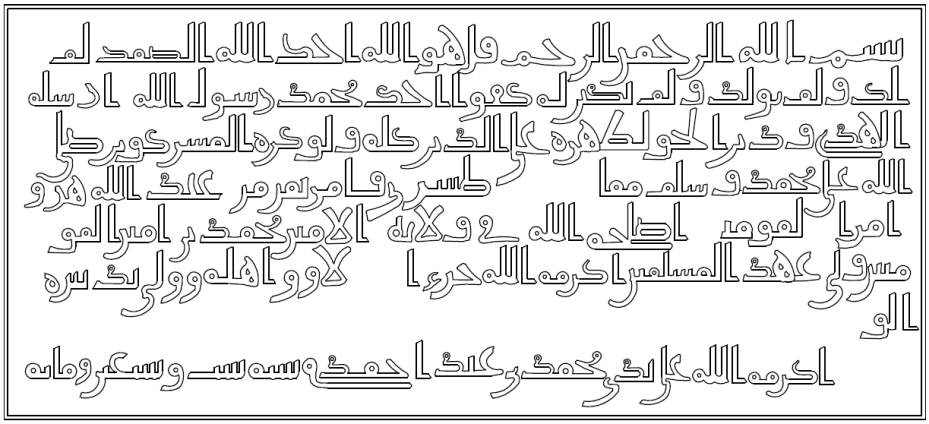

شكل (1) تفريغ نقش تجديد أسوار داغ باري مؤرخ بعام 176هـ (عمل الباحث)

الوصف: نقش كتابى علي الحجر مؤرخ بعام 176هـ/792م، مؤرخ بالسنة الثالثة من حكم الخليفة هارون الرشيد (الجزري 1987م" وولي عهده– الأمير عبدالله الأمين (إبراهيم محمود فرج 2013م)، مُسجل بالخط الكوفي ذي الطرف المتقن (بشكل يمثل المرحلة المتطورة عن الخط الكوفي البسيط" (عاطف منصور 2008). كان مثبتاً على البوابة رقم (50) في أسوار داغ باري بإقليم داغستان (A. N. Poltavsky 2016)، وهي استكمال سلسلة التحصينات الحربية التي أجراها الأمير محمد الأمين على الثغرالشمالي للمسلمين عند إقليم آران (Bosworth, Encyclopædia Iranica).

وقد نُفذ النقش الكتابي على ثمانية أسطر أفقية متوازية جميعها منتظمة غير مشكولة وغير منقوطة، بدأت بالبسملة كاملةً تبعها الآيات القرآنية من سورة الإخلاص كاملة، والاقتباس القرآني من سور الفتح آية (29)، التوبة آية (33)، والصف آية (9)، ثم تلاها عبارة التصلية علي النبي، ثم صيغة أمر البناء متبوعة بإسم الخليفة هارون الرشيد وألقاب ولي عهده – محمد ابن أمير المؤمنين- مع استخدام بعض العبارات الدعائية مثل "أصلحه الله، و أكرمه الله"، متبوعة باسم الصانع ومنتهية بتاريخ التجديد.

1/أ: شكل النص: جميع أسطر النص ذات حروف بارزة فيما عدا السطر السابع طُمست جميع حروفه إلا الثلاثة حروف الأولي منه فهى باقية، كما يُلاحظ سقوط بعض الحروف في بعض السطور في أماكن متفرقة من النص مثل الأحرف بعد كلمة "مما" في السطر الرابع، وبعد كلمة "جزاء" في السطر السادس، والسطر الثامن مطموس في ثلثه الأول، ويُرجح أن سبب ذلك الطمس هو تعرض النقش لظروف بيئية ومناخية مختلفة ساعدت على سقوطه، أو بفعل الترميم الخاطئ من قبل البعثة الأثرية التي عثرت علي النقش وقامت بترميمه ونقله إلي متحف الآثار بمتحف بنارين كالا.

***حرف الألف:** حرص النقاش على التنويع بين هيئات حرف الألف التي تنوعت أشكالها بين الحروف القائمة المطلقة، مثلما ظهر في كلمات "الرحمن الرحيم، الصمد، أرسله بالهدى"، وبين الحروف الأخرى التي اتخذت شكل زاوية علوية معقوفة مثلما ظهر في كلمات "أكرمه الله، جزاء الإسلام وأهله"، والبعض الآخر مثّله النقاش في شكل مائل ومقوس نحو اليمين أو له ترويس جهة اليسار ونرى نماذجه في كلمات "الرحمن، الله الصمد، أرسله بالهدى، أمير المؤمنين"، وبعض الحروف الأخرى تميزت بوجود عُقُف (زوائد زخرفية) في الهامة العليا من حرف الألف أو عند القاعدة جهة اليمين أو جهة الشمال أو في الأسفل أو يكون في الأعلى والأسفل على التوازي وأحياناً يُلحق به ذنب هابط عن مستوى السطر ونرى نماذجه في حروف الألف في الكلمات التالية "الرحمن الرحيم، الله الصمد، أرسله بالهدى، على الدين كله، أمير المؤمنين".

وقد نجح النقاش في التنويع بين هيئات الحروف ومواضعها في السطور الكتابية، فنرى الحروف القائمة المطلقة كـحروف "الألف، اللام، اللام ألف، الطاء"، والبعض الآخر منها محققة سواء كانت مواضعها مختلفة بين (بداية الكلمة، أو وسطها، أو نهايتها) كما هو الحال في "محمد رسول الله"، وفي بعض الأحيان الأخرى نجد الحروف مُشعرة عند ارتباطها بحروف أخرى مثل "قل هو الله أحد، ليظهره على الدين كله، ولي عهد المسلمين، جزاء الإسلام وأهله".

***حرف الباء وأخواتها:** ظهرت لدينا العديد من الحروف المُستلقية على السطر، مثل حروف "الباء، التاء، الياء"، فنرى أمثلة لها في كلمات "بسم الله، لم يلد ولم يُولد، صلى الله على محمد وسلم، ولي عهد المسلمين، على يديّ"، تلك النماذج التى عبّر عنها النقاش برسم بعض الحروف المستلقية على السطر والبعض الآخر هابط عن مستوى السطر مثل كلمة "صلى"، والأخرى تُسمى بالياء الراجعة والتي ظهر نماذجها في كلمة "على يديّ، في ولاية، في سنة".

أما الحروف الوسطى في منتصف الكلمات نجد أن بعضها مُثّل في وضع مائل مثلما ظهر في كلمات "ليُظهره على الدين كله، ولي عهد المسلمين"، والأخرى في شكل مثلث على السطر ونراها في الحروف البادئة مثل "بسم الله، لم يلد ولم يُولد، بمنٍ من عبدالله"، وبعضها ظهر بقوائم جانبية والبعض الأخر منها في شكل حرف مقوس منحني ونراها في الحروف النهائية، مثل "الرحمن الرحيم، الصمد لم يلد، لم يكن، الدين، أمير المؤمنين".

***حرف الحاء والخاء:** ورد حرفيّ الحاء والخاء بصورتين البادئة والمتوسطة، كما ظهر في كلمتي "أحد، محمد"، وظهر الشكل الثاني لها في هيئة قائم علوي مُمتد مثلما ظهر في كلمات "الرحمن، الرحيم، الحق أحمد".

***حرف الراء والزاي والنون:** لها نفس الشكل تقريباً وخاصة بسبب خلو النقش من علامات الشكل والإعجام، فنلاحظ انخفاض بعض الحروف عن مستوى التسطيح بعد أن كانت عليه أو تخرج منه، وفي بعض الأحيان تأخذ شكلاً مفلطحاً في الحروف النهائية مثلما ظهر في كلمات "ليظهره، رسول"، أو في شكل مقوس لأسفل أو منحني، مثلما ظهر في كلمات "الرحمن، الرحيم، لم يكن، ليُظهره، كره المشركون".

***حرف الدال والذال**: برع النقاش في تمثيلها في شكل زخرفي عبارة عن قائم علوي يستند على قائم أفقي وينتهي بزوائد علوية ونرى أمثلتها في كلمات "بالهدي، عهد"، وفي بعض الأحيان تظهر في شكل انحناء علوي ينتهي بتقويس زخرفي في كلمة "أحد"، أو في شكل انحناء علوي مستند علي قائم أفقي وينتهي بزوائد زخرفية في كلمات "يلد، عبدالله، يديّ، محمد".

***حرف السين والشين:** وقد أظهر النقاش براعة في تمثيل حرف السين والشين في شكل مستوى على السطح في هيئة محققة له ثلاثة سنون تُشبه رؤوس ألسنة اللهب ونرى أمثلتها في كلمات "أرسله، المشركون، وسلّم، المسلمين، سنه، سبعين"، ولم نجد لها نماذج تحمل فيها القوس الخطي الهابط عن مستوى السطر لأن كل حروفة كانت إما بادئة أو متوسطة.

***حرف الطاء:** كانت أقرب إلى حرف الدال والكاف، ومثّلها النقاش بحيث تشبه حرف الدال والقائم العلوي لها منحني معقوف نحو اليمين في شكل خط مستقيم ممتد أفقياً كما ظهر في كلمة "الطيبين"، أما حرف الظاء أظهرها النقاش في شكل قائم مفلطح ويستند على خط أفقي مُنبسط وله انحناء مفتوح يُعرف بفتحة بياض حرف الطاء مثلما ظهر في كلمة "ليظهره".

***حرف العين:** ورد لها شكلان في الهيئة البادئة والمتوسطة؛ الشكل الأول في هيئة العين اللوزية كما ظهر في كلمة "على الدين"، أو في شكل معلق كما ظهر في كلمة "عهد"، أو في شكل العين المرسلة المبتدأة كما ظهر في كلمة "عبدالله"، والشكل الرابع هو الشكل المُسبل المتوسط في كلمة "سبعين".

***حرف الصاد والضاد:** ورد لها شكلان في هيئة الحرف البادئ والمتوسط؛ الأول منها في هيئة مستطيلة مستقرة على السطر وتظهر مشابهةً لحرف الطاء ونري مثالها في كلمة "صلي"، وعادة ما كان يعلوها بدن أو زائدة في شكل قائم يُعرف بـقائم حرف الصاد ونرى أمثلته في كلمة "صلى، أصلحه".

***حرف الفاء والقاف:** ورد لها ثلاث هيئات؛ الأول يتميز بعلو قائمه وله عراقة ممتدة في شكل لوزي مستدير وتعلو مستوى السطر ولها قائم مستدير ونراها في كلمة "قل، فأمر"، والثاني ظهر كذلك في شكل لوزي على قائم صغير كما ظهر في كلمة "كُفواً، في ولاية"، وأحياناً بدونه في كلمات "الحق، في سنة".

***حرف الكاف:** يتشابه في نقشه مع حرف الدال الذي ظهرمُكوناً من جزئين؛ البدن السفلي المستطيل المُستلقي على السطر، ثم يعلوها شَكلِه الحرف التي تظهر في شكل مقوس منحني وفتحة الحرف جهة اليمين كما ظهر في كلمة "يكن"، ولم يكتفي النقاش بذلك فقط بل حرص أيضاً على أن يُلحق بعض الزوائد الجانبية مثلما ظهر في كلمة "كفواً، كله"، وأحياناً يلحق به زوائد علوية مثلما ظهر في كلمة "أكرمه".

***حرف اللام:** تعددت هيئات اللام الأربعة في النقش حسب تنوع القائم والقاعدة التي يُرسم بها، ففي بعض الأحيان رُسمت اللام في شكل ممتد للأسفل مثلما ظهر في كلمات "الرحمن، الرحيم، الصمد"، والشكل الثاني في هيئة قائم مائل منحني جهة اليمين أو الشمال مثلما ظهر في كلمات "الله، قل، رسول، الإسلام"، والشكل الثالث في الوضع القائم مثلما ظهر في كلمات "يلد، يولد، أرسله، آهله"، أما الشكل القائم المائل للأسفل في شكل لوزي ظهر في كلمة "الرحيم".

***حرف الميم:** ورد لها أربعة هيئات؛ الأول في الصورة المتوسطة الممتدة المستلقاة على السطر ونرى مثالها في كلمة "الرحمن، الصمد، المشركون، المؤمنين"، والشكل الثاني في الهيئة البادئة كما مثّله النقاش في هيئة الحرف الهابط علي مستوي السطر ونرى أمثلتها في كلمات "محمد، فأمر، الأمير"، والشكل الثالث في هيئة أفقية ممتدة متصلة بما يسبقها بدون قوائم ونرى أمثلتها في كلمة " بسم، الرحيم، لم يكن، سلم، مما"، والشكل الرابع له قائم محدب والقائم العمودي في شكل ذنب قصير جهة اليمين كما ظهر في كلمة "الإسلام".

***حرف الهاء:** ورد له أربعة صور تنوعت حسب الاختلاف بين وضعية البدن والقائم، فأحياناً يكون البدن قائماً منتهياً كما ظهر في كلمة " الله، له، أرسله، كله، أصلحه، ولاية "، ومنها ما ظهر فيه البدن مائلاً جهة اليسار أو في شكل مائل متوسط بزاوية حادة كما ظهر في كلمات "بالهدي، ليظهره، عهد"، والشكل الثالث في هيئة لوزية وله زائدة

علوية مقوسة وله فتحة جهة اليمين مثلما ظهر في كلمة "هو، هرون، أهله"، والشكل الرابع ظهر في الهيئة المفردة ونري أمثلته في كلمات " ليظهره، كره".

***حرف الواو:** ورد له في النقش هيئتان؛ المفردة والمنتهية، فالشكل الأول ليس له عراقة سفلية ونري نماذجه في كلمات " ولم يكن، ودين، ولاية"، والشكل الثاني في الهابط عن مستوي السطر ونري أمثلته في كلمات "هو، كفواً، ولو كره، المشركون"، وفي بعض الأحيان انتهي بشكل منحني مقصوص ونرى أمثلته في كلمات "وسلم، ولي، هرون"، والشكل الرابع له مثله النقاش في هيئة مقوسة لها عراقة أشبه برأس السهم ونرى مثالها في كلمة "يولد".

***حرف اللام ألف:** ورد له هيئة واحدة علي شكل الحرف المفرد مكوناً من ذراعين مائلين لها قاعدة سفلية اتخذت شكلاً مثلثاً ينبثق منها ضلعان أفقيان تنوعت هيئاتهم حسب امتداد الأضلاع العلوية التي اتخذ بعضها شكل مقوساً والبعض الآخر اتخذ شكل مثلث مقلوب قمته لأسفل وألحق بها النقاش بعض الزوائد الزخرفية في أعلى قامات الحرف ونرى أمثلتها في كلمات "ولاية، الأمير، الإسلام".

***حرف الياء:** ورد له ثلاثة صور لأشكال الحروف والتي تنوعت حسب مواضع الحرف وهيئته بين الرأس وعراقة الياء التي غالباً ما اتخذت شكل القوس الممتد نحو اليمين أو اليسار أو اتخذت شكل الياء الراجعة المرتدة نحو اليمين، ونرى أمثلتها في كلمات "في سنة، على الدين، ولي، يديّ"، أما الحروف المتوسطة والمبتدأة فقد اتخذت أشكالاً كانت أقرب إلى حرف الباء والتاء والثاء في شكل مثلث مطموس كما ظهرفي كلمة "الرحيم"، والشكل الثاني في هيئة قائم جانبي ممتد في بداية الحرف ونرى أمثلته في كلمتي "يلد، يولد"، والشكل الثالث في هيئة قائم مثلث مدغم أو مُلحق به زائدة جهة اليمين ومثالها كلمات "يكن، دين الحق"، والشكل الرابع في هيئة محققة هابطة عن السطر كما ظهر في كلمة "صلى، على الدين".

***الهمزة:** ورد حرف الهمزة على صورة واحدة ملقاه علي السطر بكلمة "جزء".

ويتضح من خلال الدراسة المقارنة لأشكال حروف الخط الكوفي ذي الطرف المُتقن مع بعض نماذج من نقوش آثارية معاصرة زمنياً من مناطق متعددة في العالم الإسلامي للسجل الكتابي مع النقوش الكتابية على قطع النقود المعاصرة في الأقاليم الشرقية للخلافة العباسية في الجدول التالي:

حروف الهجاء	سمات الخط الكوفي ذي الطرف المُتقن "حسن الباشا 1999م"	شكل هجائية النص موضع الدراسة
حرف الألف		
حرف الباء وأخواتها		
حرف الجيم وأخواتها		
حرف الدال والذال		

حرف الراء والزاي	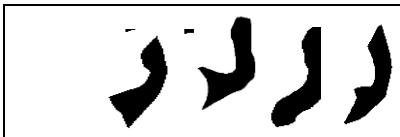	
حرف السين والشين	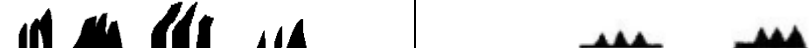	
حرف الصاد والضاد	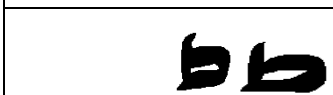	
حرف الطاء والظاء		----------
حرف العين والغين	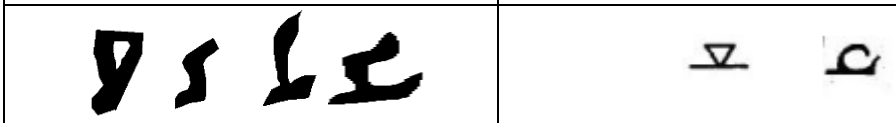	
حرف الفاء والقاف	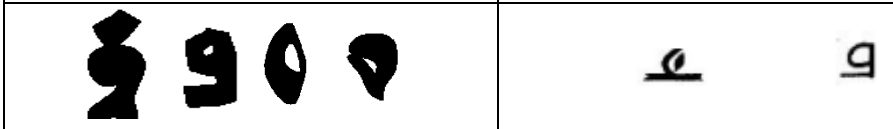	
حرف الكاف	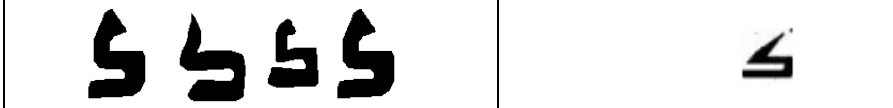	
حرف اللام	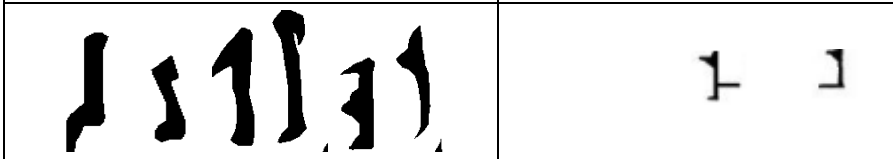	
حرف الميم		
حرف النون	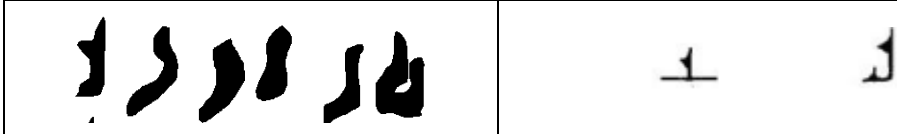	
حرف الهاء	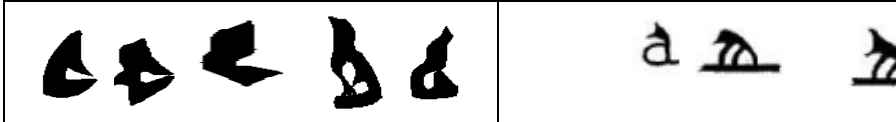	

حرف الواو	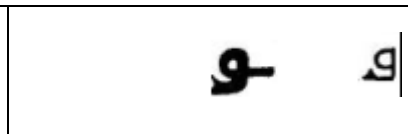	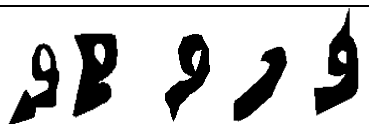
حرف اللام ألف		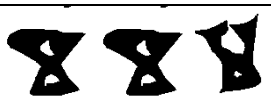
حرف الياء	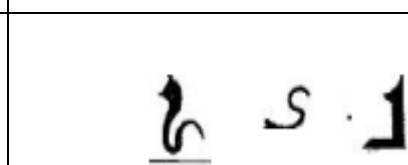	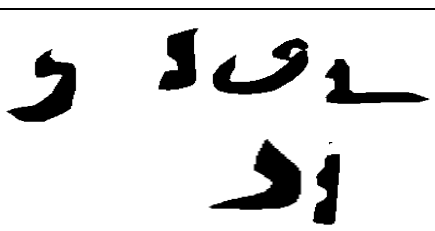

ا/ب: مضمون النص:

ورد في النقش الكتابي العديد من العبارات التي تستدعي البحث والشرح والتحليل الإستقرائي ثم مقارنتها مع روايات المصادر التاريخية المعاصرة وقطع النقود الإسلامية، وكان من بين تلك العبارات العديد من الألقاب الخاصة بمحمد الأمين وهي "ولي عهد المسلمين، الأمير محمد، ابن أمير المؤمنين"، بالإضافة إلى بعض العبارات الدينية؛ مثلما ظهر في السطر الرابع بصيغة "صلى الله على محمد وسلم، أصلحه الله، أكرمه الله جزاء الإسلام وأهله"، كما أن البسملة والاستشهاد بالآيات القرآنية والاقتباسات منها من سورة الإخلاص والتوبة آية (33)، الفتح آية (29)، الصف آية (9)، كانت من بين أكثر العبارات الواردة على النقود الإسلامية بنفس الصيغة الكتابية، ولكن النقش هنا يتميز عن إجمالي النقوش الكتابية السابقة بوجود بعض الألقاب الخاصة بولي عهد المسلمين- محمد الأمين- والتي سُجلت بتاريخ سابق لظهوره على النقود المضروبة في بلدان الخلافة الشرقية، وهذا يُؤكد روايات المصادر التاريخية التي أشارت إلى بيعة ولاية العهد بتاريخ 175هـ، ثم أعقبها ذكر لألقابه في السنوات التالية على النقوش التسجيلية والنقود، بالإضافة إلى ذكر إسم المهندس وشاد البناء المسؤول عن إقامة التحصينات الحربية في أسوار "داغ باري" في خلافة ولي عهد المسلمين عام 176هـ.

1/ج: التفسير التاريخي:

أشارت المصادر التاريخية إلى تولي الخليفة الرشيد مقاليد الحكم في عام 170هـ (أحمد فريد 2007م) خلفاً لأخيه موسى الهادي – الخليفة العباسي الرابع- (الطبري 1967م)، وبمجرد توليه الخلافة حرص على تقسيم الملك بين أولاده "الأمين، والمأمون، والمؤتمن" ونظراً لتدخل النساء في سدة الحكم فكانت الغلبة للجنس العربي بقيادة الأميرة زبيدة- زوجة الخليفة هارون الرشيد- ووالدة ابنه الأمين والتي أوصت بولاية العهد لابنها الأمين رغم صغر سنه عن أخيه المأمون بحوالي ستة أشهر(محمد يوسف 1985م)، ومن هنا بدأ التقسيم الفعلي للأقاليم الإسلامية التي اختص فيها المأمون بالبلدان الشرقية وبلاد ما وراء النهر تحت قيادة طاهر بن الحسين (عدنان هرير 2018م)، في حين احتفظ الخليفة الأمين بالعراق وما جاورها من الديار الإيرانية والجزيرة العربية وبلاد القوقاز(عاصم حاكم 2017م) تحت قيادة الفضل بن الربيع - أهم شخصيات عصر الرشيد وكان له الدور الفعال في البيعة للخليفة الأمين (فاروق عمر 1976م).

وقد بدأ الاتصال بين الطرفين في شكل سفارات ومراسلات دبلوماسية متبادلة بين الأخوين (الأمين والمأمون) حول مسألة وراثة ولاية العهد من الخليفة هارون الرشيد وصلاحيات كل منهما وإطار حدود مملكته، ووصل الأمر إلى حد النزاع بعد احتدام المفاوضات بين الطرفين وتفاقم النزاع بمرور الأيام وفشل الأمين في حمل أخيه المأمون على التنازل عن ولاية العهد لصالح ابنه موسى، حتي وصل الأمر إلى مرحلة الحسم العسكري عند تسيير كلا

الطرفين الجيوش لمحاربة بعضهما البعض، والتي أسفرت عن انتصار المأمون في كل المعارك التي خاضها ضد جيش أخيه.

2. أهمية النقش الكتابي موضوع الدراسة:

لوحة (2) درهم عباسي ضرب مدينة السلام لعام 175هـ باسم "الأمير الأمين ابن أمير المؤمنين" نقلاً عن:
https://www.zeno.ru/showphoto.php

يُفيد النقش الكتابي - موضوع الدراسة- في دراسة الخط العربي من ناحية الشكل والمضمون، والتعرف على سمات الكتابات وأساليبها الفنية، ومراحل تطورها (أحمد الزيلعي 2020م)، بالإضافة إلى ربط الصلة بين كل أنواع الخطوط والاستفادة منها في تأريخ النماذج غير المؤرخة (يوسف محمد 1983م)، وفي هذا الصدد تم مقارنة مضمون الكتابات المُسجلة علي قطع المسكوكات النقدية (لوحات 2-4-5-6) وكذلك مقارنة أسلوب الخط والمضمون لنقوش كتابية أخري معاصرة للنقش- موضوع الدراسة- (أشكال1-4-6-8)؛ فنجد اشتراك اللوحات في انكسار حروف الألف في لفظ الجلالة "الله"، وعراقات الحروف ليست على شاكلة واحدة، وبتر نهايات بعض الحروف، وهبوط مستوى بعض الحروف إلى مستوى التسطيح، واستعمال الياء الراجعة والعين المُثلثة.

كما تكمن أهمية دراسة ذلك النقش الكتابي أيضاً في مقارنته بالكتابات التسجيلية على قطع النقود المسكوكة وتأكيد تلك المعلومات مع روايات المصادر التاريخية التي أشارت إلى اتخاذ محمد الأمين ألقاباً خاصة بولاية العهد منذ عام 175هـ، ودلّلنا على ذلك بإرفاق عدة صور نقدية (لوحات 2-5-6)، أثبتت تلقبه بـ"الأمير محمد، ابن أمير المؤمنين، ولي عهد المسلمين" والتي ظهرت لأول مرة على اللوح التسجيلي المؤرخ بعام 176هـ أي بعد عام من تقلده البيعة بولاية العهد سنة 175هـ (لوحة1- شكل1).

أما عبارة الأمر بصيغة "مما أمر بمنٍ" المُسجلة على النقش التسجيلي المؤرخ بعام 176هـ، هى تعبير يُنشر لأول مرة حول أمر البناء على العمائر الإسلامية، وقد كُتبت على النقود الإسلامية بعبارة مُقاربة بصيغة "مما أمر به" والتي أصبحت فيما بعد تقليد شائع على النقود العباسية منذ تسجيلها في عهد الخليفة هارون الرشيد عام 170هـ إبان توليه خلافة المسلمين تمييزاً لها عن النقود السابقة (سولاف بواعنة 2002م).

كذلك فإن هذا النقش الكتابي كونه معاصراً للكثير من الحقائق المادية التي أشارت إليها المصادر التاريخية، فضلاً عن كونه وثيقة تاريخية أصيلة تتميز بالحيادية والدقة والمصداقية (حسن نور 2012م)، بيّن لنا جوانب الصراع على العرش بين أبناء الخليفة الرشيد "الأمين والمأمون"، واتخاذ كل منهما ألقاباً تعكس الحالة السياسية في المجتمع آنذاك وتُبين أحقية كلاهما بولاية العرش، وهي ألقاب "ابن أمير المؤمنين، ولي عهد المسلمين، الأمير"، وهو الأمر الذي اتضح لنا جليّاً في (لوحة 1)، والتي أشارت إلى اتخاذ ولي العهد محمد الأمين ألقابه بالصيغة التالية " مما أمر بمنٍ - الأمير عبدالله الأمين - محمد بن أمير المؤمنين -لي عهد المسلمين"، وقد أشار منصور أن الصيغة التالية كاملةً لم تظهر على النقود الإسلامية إلا في عام 177هـ وبذلك يكون النقش المؤرخ بعام 176هـ أسبق تاريخياً في ظهور صيغة ولاية العهد للخليفة الأمين كاملةً (لوحة1). (عاطف منصور 2008م).

كما أفادنا النقش الكتابي في سد الفجوة التاريخية الناتجة عن تغافل كتب التراجم والتاريخ العام في ذكر حدث معين، أو ذكره بشكل غير صحيح، أو عدم التدقيق في نسب رواياته التاريخية أو عدم معاصرته زمانياً ومكانياً للحدث مما يسبب فجوة تاريخية لبعض الأحداث (خالد مودود 1995م)، ومن بين تلك الحوادث هي البيعة العامة بولاية العهد للخليفة الأمين عام 175هـ، والتي أشارت المصادر التاريخية (جمال أحمد 2021م) في حوادثها إلى تلقب الأمين بألقاب مثل؛ "الأمير، ولي عهد المسلمين، الأمين"، ولكن بالنظر إلى سجل ألقابه التي ظهرت على النقود والنقوش التسجيلية نجد أنها متأخرة زمنياً عما أشارت إليه المصادر التاريخية.

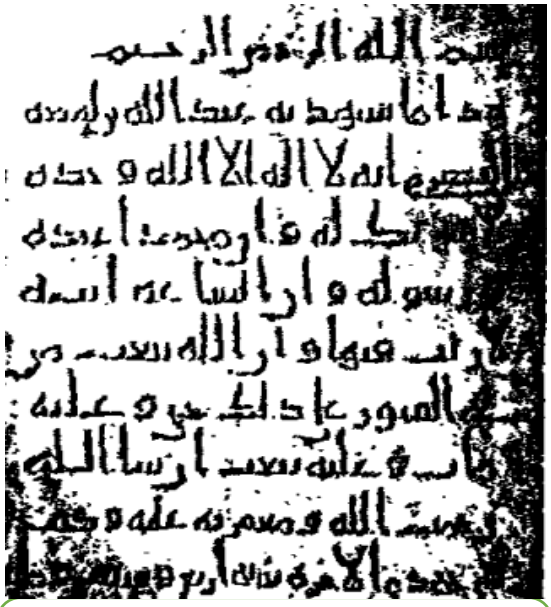

لوحة (3) نقش شاهدي من مصر لعام 174هـ.
نقلاً عن جمعة، إبراهيم: "تطور الكتابة الكوفية"، صـ147

كما ساهم النقش في تكوين حلقة اتصال بين الروايات التاريخية والسجلات الأثرية المادية من قطع النقود والنقوش التسجيلية (علاء الدين عبدالعال 2010م)، حيث أشار دارسو النقود الإسلامية إلى تلقب الأمين بألقاب ولاية العهد بداية من عام 177هـ مثلما ظهر فى (لوحات 4-5-6) بصيغة "الأمير- الأمين - محمد ابن أمير المؤمنين"، أما لقب "ولي عهد المسلمين" لم يظهر على النقود إلا بعد عام 177هـ ولكن في النقش الموجود بين أيدينا محل الدراسة (لوحة1) نجد تلقب الأمين بألقابه السابقة بالإضافة إلى لقب "ولي عهد المسلمين"، وبذلك يتحقق الربط بين مجالات الآثار الإسلامية "النقود، روايات المصادر التاريخية، النقوش التسجيلية" في قضية تلقب الأمين بألقاب ولاية العهد.

كما ساعدنا النقش أيضاً في التعرف على أسرار الصنعة لا سيما مع قلة المصادر التاريخية وكتب التراجم التي تناولت ذكر أحوالهم، خاصة أنهم كانوا يعملون على توريث مهاراتهم وفنونهم إلى أبنائهم فيما بعد، ولذا فقد زودتنا الكتابات الإسلامية بمعلومات عن تلك الطبقة الغائبة من المجتمع في ظل تجاهل بعض كتب التراجم والجغرافيا التاريخية (عزة عبدالحميد 2008م)، فهي تُفيد في دراسة أسماء الصناع والفنانين (عبدالله كامل 2003م) والخطاطين وشاديّ البناء والمشرفين على أعمال التجديدات (مايسة داود 1991م) بفرمانات الخلفاء والأمراء وولاة العهد مثلما ورد على النقش (لوحة 1 – شكل 1) بذكر اسم شاد البناء والمهندس المسؤول عن تجديد أسوار داغ باري بشرق القوقاز- إقليم داغستان- بصيغة "على يدي محمد بن عبد (الله) بن أحمد".

وقد أمدنا النقش الكتابي أيضاً بأسماء السلالات الإسلامية الحاكمة وتواريخ حكمها وأسماء ولاة العهد وألقابهم (لوحة1)، فذكر اسم ولي العهد "محمد الأمين" بصيغة "ولي عهد المسلمين"، فضلاً عن ذكر ألقابه الأخرى مثل "الأمير، بن أمير المؤمنين"، كما كان من أبرز إيجابيات دراسة ذلك النقش الكتابي هو التعرف على الأحوال الدينية في المجتمع الإسلامي، وهو الذي انعكس على طبيعة النقوش المكتوبة، وعلى تنوع صيغها ومضمونها ومغزاها ودلالالتها الاجتماعية والدينية (مطروح أم الخير 2014م)، فتنوعت الكتابات بين الدينية والعبارات الدعائية والتى بدأت بالبسملة ثم الاقتباس القرأني من سور (الإخلاص، الفتح آية 29، التوبة آية 33، الصف آية 9)، وعبارة التصلية على النبي بصيغة "صلّ الله على محمد وسلم"، تلتها العبارات الدعائية بصيغة "بِمنٍ من عبدالله، أصلحه الله، أكرمة الله، جزاء الإسلام وأهله".

3. الدراسة التحليلة المقارنة:

تضمن النقش الكتابي إسم الخليفة وألقاب ولي عهده وإسم المشرف على البناء، فضلاً عن وجود جُملاً وعبارات دعائية ودينية ذات صيغ مختلفة؛ كما سيتضح في السطور القادمة:

3/أ: تحليل مضامين النقش الكتابي محل الدراسة:

3/أ/1: العبارات الدينية:

كانت العبارات الدينية هي السمة الأبرز التي ميزت النقوش التسجيلية الإسلامية والتي تنوعت حسب ورودها في النقش الكتابي بين "البسملة، وبعض الآيات القرآنية والاقتباسات منها، وشهادة التوحيد والرسالة المحمدية والصلاة على النبي" (جمال خير الله 2007 م).

3/أ/1/1: الآيات القرآنية والإقتباسات منها:

ورد على النقش التسجيلي (لوحة1) بعض نصوص الآيات القرآنية والاقتباسات منها من سور "الإخلاص، التوبة آية 33، الفتح آية 29، الصف آية 9"، وقد وردت الآيات القرآنية بالصيغ التالية: "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ

يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ " (القرآن الكريم، سورة الإخلاص)، وقوله تعالى: "مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ" (القرآن الكريم، الفتح آية 29)، " ....أَرْسَلَه بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ" (القرآن الكريم، سورة التوبة آية 33، ، الصف آية 9).

وكانت الآيات القرآنية مناسبة للموضع المُسجلة عليه ومناسبة أيضاً للغرض الوظيفي المرجو من النقش التسجيلي، والتي نصت في مضمونها على طبيعة الموقع الجهادي الذي اتخذه المسلمون ثغراً هاماً لنشر تعاليم الدين الإسلامي ومنه قام ولي العهد محمد الأمين بتجديد أسوار "داغ باري" لتحصينها من غارات قبائل الخزر الشمالية (غسان عاطف 2009م) (رشيد محمود 2018م).

لوحة (4) دينار عباسي مؤرخ بعام 176هـ - عصر الخليفة الرشيد، نقلاً عن: www.zeno.ru

أما قوله تعالى: "مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ" وقوله تعالى: "أَرْسَلَه بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ"؛ كانت إشارة من الله عزوجل إلى المسلمين الذين سيفتحون ربوع الدنيا- مشارق الأرض ومغاربها- وسينشرون الدين على سائر الأمم والحضارات بنبوة سيدنا محمد، فهو مُرسل بالإيمان الصحيح والأخبار الصادقة والوحي المُلهم من عند الله عز وجل، فهو دين الحق المُرشد من الضلال إلى الهداية ليُظهره على سائر الأديان حتى وإن أبي كل الكافرين (القرطبي 2006م).

شكل (2) نقش إنشاء تأسيس والدة العزيز 365هـ نقلاً عن الحسيني، فرج: النقوش الكتابية الفاطمية، صـ 124

وبذلك أقر القرآن الكريم من خلال الآيات الكريمات على أن أولئك المشركين "قبائل الخزر والهون" (طالب مشتاق 2008م)، وما جاورهم من الممالك الأخرى المعادية للإسلام أرداوا أن يُطفئوا نور الله بكيدهم، ويمحو دينه بعبثهم، فما كان جزاؤهم إلا أن سخر الله لهم جنده وعباده المؤمنين ليقفوا لهم كالحصن الحصين ويكونوا عقبة لهم في منع تقدمهم إلى بلاد الإسلام، ووفق الله تعالى عبده الخليفة هارون الرشيد، وولي عهده الأمين على بناء التحصينات اللازمة لصد أعداء الدين، وكان من بينها تحصينات الأسوار الغربية لبحر قزوين، وأبي الله إلا أن يُتم نوره وينشر دينه ويعليّ كلمته وينصر عبده الأمين ووالده الرشيد.

3/أ/2/1: شهادة التوحيد والرسالة المُحمدية:

ورد في النقش التذكاري (لوحة1) ضمنياً صيغة الإقرار بشهادة التوحيد والإعتراف بنبوة الرسول الكريم "ﷺ" بصيغة "محمد رسول الله" اعترافاً منه بالإيمان بالله ونبوة رسوله، ثم ألحقها بالاقتباس القرآني من سور (التوبة آية 33، والصف آية 9)، فهنا تعبير واضح بالإيمان بالله وحده لا شريك له، اعترافاً وفضلاً بألوهية الله "جل جلاله" (حياة بنت عبدالله 2009م)، وإقراراً من أصحابها- الخليفة هارون الرشيد وولي عهده (الأمين) بأنه لا معبود بحق سوي الله عزوجل وأن هذا العمل - تحصين الأسوار الدفاعية للثغور الإسلامية- كان خالصاً لوجهه الكريم وابتغاء مرضاته وجهاداً في سبيله.

وشهادة التوحيد "لا إله إلا الله محمد رسول الله" كانت من بين اقتباسات الآيات القرآنية التي حرص أصحابها ومشيدوا أبنيتها على تسجيلها على عمائرهم المختلفة تعبيراً منهم عن إخلاص هذا العمل في سبيل الله، والتي ظهر منها علي النص بين أيدينا عبارة "محمد رسول الله" فهي تعبير ضمني عن الاعتقاد في الله عزوجل والإقرارا

بوحدانيته، فهو المعبود بحق ولا معبود سواه، وهو الشرط الفاصل لضمان قبول العمل – تجديدات الأسوار والتحصينات ابتغاء مرضات الله ولكي تكون سكناً للمجاهدين والمرابطين على الثغور الإسلامية.

3/أ/3/1: البسملة كاملة:

هي المقدمة الاستفتاحية التي كان يُبدأ بها أي كتاب، وكان العرب في كتاباتهم الأولي يقومون بتمجيد إسم الله "جل جلاله" من خلال البدء بإسمه تعالى، ولم يكن ذلك في الخطب العامة فقط بل امتد إلى كل الكتابات والمخاطبات والرسائل وفي كل أنواع الدواوين (زكي مبارك 2006م)، كما ورد في الحديث النبوي في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "كُلُّ كَلَامٍ أَوْ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُفْتَحُ بِذِكْرِ اللهِ فَهُوَ أَبْتَرُ - أَوْ قَالَ : أَقْطَعُ" (ابن حنبل 1999م)، والبدء بتسمية الله الرحمن الرحيم هي رجاءاً في جلب الاستعانة بالله في جل الأمور، فإنه الإله واسع الرحمة كريم المغفرة، صاحب الوعد الصادق، وهنا البسملة تكون استجلاباً لمعونة الله عزوجل في تشييد القلاع الخاصة بالمحاربين والمتصوفة على الثغور الإسلامية لصد أعداء الدين (وهبة الزحيلي 1998م).

3/أ/2:العبارات الدعائية:

3/أ/2/1:صيغة التوحيد بالله والإيمان برسوله:

وردت شهادة التوحيد والرسالة المحمدية على النقوش الآثارية بنفس النمط الذي ظهرت به على النقود الإسلامية في العصر العباسي ونرى ذلك بوضوح في(لوحات 2-4-6) المؤرخة بين عام 176هـ وعام 182هـ بصيغة "لا إله إلا الله وحده لا شريك له"، وهي مماثلة للصيغة الكتابية التي ظهرت بها شهادة التوحيد على النقش (لوحة1) بصيغة "محمد رسول الله" (صالح بن عبد العزيز 2015م).

فالشاهد من تلك المقارنة في نفس الحقبة الزمنية - عصر الخليفة هارون الرشيد- أن تلك النقوش كان لها جهاز إعلامي مخصص من قبل الدولة، عبّر عن مذهبها الديني وعقيدتها الإسلامية في اختيار طبيعة تلك العبارات الدينية ومضمونها ونوعياتها وطرق تنفيذها وحرص أيضاً على ملائمتها للموضع المسجلة عليه على العمائر والفنون الإسلامية، وقد ظهرت أقدم عبارات شهادة التوحيد منذ عام 78هـ منذ إعلان الخليفة عبدالملك بن مروان تعريب النقود الإسلامية بدلاً من الطرز الإمبراطورية (عاطف منصور 2008م)، والملاحظ على تلك العبارات نجد أنها انتقلت من النقود إلى النقوش الآثارية لتحمل مغزي ديني وسياسي هام يضرب بعقيدة يهود الخزر والقبائل الهونية والصقالبة الوثنيين عرض الحائط.

3/أ/2/2:صيغة الدعاء بفيض النعم:

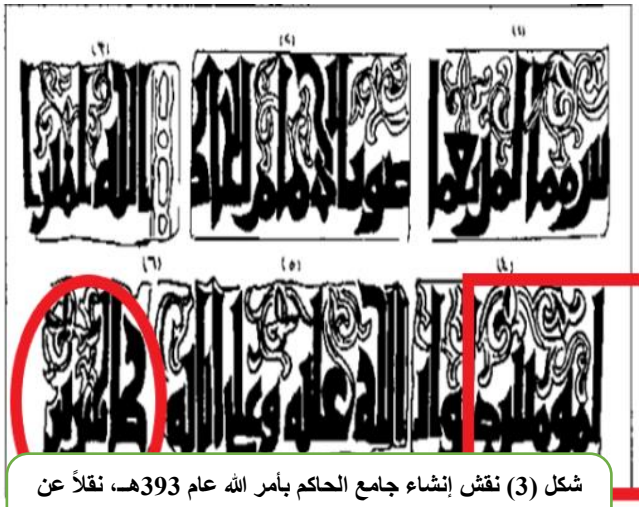

شكل (3) نقش إنشاء جامع الحاكم بأمر الله عام 393هـ، نقلاً عن الحسيني، فرج: النقوش الكتابية الفاطمية، صـ 130 .

وردت صيغة الاعتراف بفضل الله ومنه على عباده المؤمنين في النقش الكتابي بعدة صيغ "مما أمر بمنٍ من عبدالله"، "جزاء الإسلام وأهله". هذا وقد كانت صيغة التوسل بنعم الله على عباده المؤمنين وتوفيقه لهم من بين أهم الصيغ الدعائية التي وردت على النقش الكتابي (لوحة 1)، والتي حرص فيها النقاش على التوسل بفضل الله وكرمه على استمرار هذا البناء في تأدية الدور الفعال المطلوب منه في حراسة ثغور المسلمين وتحصينها.

وقد وردت الكثير من الآيات القرآنية التي تُبين فضل الله العظيم على عباده المؤمنين في قوله تعالى: ﴿۞ يَسۡتَبۡشِرُونَ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ (القرآن الكريم، سورة آل عمران، آية 171)، فأولئك المؤمنين يستبشرون بفضل الله ونعمه على أن يبدلهم حسناً جزاء عملهم الصالح ولقاء جهادهم في سبيل الله ومرابطتهم على الثغور والدفاع عن راية الدين، فتلك النعم والهبات هي من آيات الله التي أنعم بها على عباده المؤمنين.

شكل(4) نقش كتابي من (أبوطاقة) السعودية مؤرخ للقرن الثاني الهجري، نقلاً عن: الكلابي، حياة: النقوش الكتابية علي طريق الحج، صـ254.

3/2/أ/3:صيغة الصلاة على النبي"ﷺ":

وردت صيغة الصلاة على النبي الكريم ﷺ في النقش الكتابي موضوع الدراسة بصيغة "صلى الله على محمد وسلم"، بغاية نيل البركة والثناء من الله بالصلاة على خير خلقه، وقد وافق ذلك آيات القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (القرآن الكريم، سورة الأحزاب، آية 56).

وقد كانت صيغة الصلاة على النبيﷺ مشابهة لما ورد على النقود الإسلامية في عصر الخليفة العباسي المهدي بمجرد توليه خلافة المسلمين عام 158هـ/775م (عاطف منصور2008م)، حيث كانت تلك هي المرة الأولى التي تُسجل فيها صيغة الصلاة على النبي الكريم على النقود ومنها انتقلت إلى النقوش الآثارية، ونرى نماذج تلك العبارات على النص التأسيسي موضوع الدراسة المؤرخ بعام 176هـ، والذي يشبه نقش كتابي من موضع آخر من نفس الفترة الزمنية "القرن الثاني الهجري" على النقوش الشاهدية الصخرية على طريق الحج الشامي (شكل4).

وفي النص موضوع الدراسة اتخذت عبارة التصلية شكلاً جديداً، فلم تقتصر علي صيغة "صلي الله علي محمد" فقط، ولكن تبعتها عبارة "وسلم ... الطيبين" في شكل غير معتاد في النقوش الآثارية الإسلامية مثلما ورد في في السطر الرابع من النقش الكتابي "شكل1".

وعلي الرغم أن صيغة "الطيبين" والتي ظهرت علي النقش التأسيسي موضوع الدراسة في القرن الثاني الهجري لم تظهر علي نقوش سابقة أو معاصرة قط سواء علي العمارة أو النقود الإسلامية، إلا أنه يمكن تتبعها خلال القرن الرابع الهجري علي النقش الكتابي المُؤرخ بعام "393هـ" من عصر الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله، وكذلك إلى نقش تأسيس والدة الخليفة العزيز بالله عام 365هـ (فرج الحسيني 2007م). (شكل2-3).

ونلاحظ على تلك النقوش وضوح بعض السمات التي تربط بين النقوش الكتابية في مختلف بقاع العالم الإسلامي باستعمال بعض العبارات الدينية المشتركة والتي ربما تخص آل بيت الرسول الكريم وآله الطيبين؛ فتارة يذكر إسم النبيﷺ مُلحقاً به الصلاة عليه، وتارة يصلي على آل بيته الأشراف وينعتهم بـ[الطيبين] كما ورد في النقش موضوع الدراسة وعدداً من النقوش الفاطمية.

4/2/أ/3:صيغة الاعتراف بمنن الله ونعمه:

ظهرت صيغة الاعتراف بمنن الله عزوجل على عباده المؤمنين في النقش الكتابي بصيغة "بمنِ من عبدالله" من بين صيغ النقوش الكتابية الواردة على النقش الكتابي فى السطر الرابع (شكل 1) والتي تعبر عن أفضال الله وجزيل نعمائه على عباده التي وفقهم إليها، وقد ورد في الكتاب العزيز عدداً من الآيات التي تبين منن الله على عباده؛ منها قوله تعالى: "قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَمَا كَانَ لَنَا أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ" (القرآن الكريم، سورة إبراهيم، آية 11)، والمنن الإلهية تأتي مع السلطان المبين، والتي تقلدها الخليفة هارون الرشيد، وقلدها من بعده لولي عهده محمد الأمين، اللذين حرصا على تحصين بلاد المسلمين من غارات الكفار والمرتدين.

5/2/أ/3:صيغة الاستشهاد بكرم الله وفضله:

الاستشهاد بكرم الله وفضله كان من بين التعبيرات التي دُونت علي النقش الكتابي تعبيراً من صاحبها- الخليفة هارون الرشيد وولي عهده (محمد الأمين)- على الاعتراف بفضل الله الذي أهداه الله إليهم بعد استكمال تحصين المدينة وفرض سيطرتهم على شرق بلاد القوقاز وأخذ البيعة العامة بولاية العهد، وقد ورد في النقش عبارتين دعائيتين للاستشهاد بكرم الله بصيغ "أكرمه الله جزاء الإسلام وأهله" في السطر السادس، وعبارة "أكرمه الله" في بداية السطر الثامن (شكل 1)، وفي كلتا العبارتين استشهاد من الخليفة وولي عهده بكرم الله وفضله فداءاً للإسلام وأهله في صد هجمات الخزر نحو الشمال.

وقد ورد الكرم في كتاب الله العزيز في العديد من مواضع الآيات؛ فتارة عُبّر عن الكرم كإسم من أسماء الله، وتارة صفة لأحد خلقه كـوصف جناته، أو كتبه، وتارة عُبّر عنه كصفة للشخص كوصف سيدنا إبراهيم عليه السلام. ومن بين تلك الآيات؛ قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ " (القرآن الكريم، سورة الحجرات، آية 13).

لوحة (5) درهم عباسي مؤرخ بعام 179ه بإسم (الأمير الأمين محمدبن أمير المؤمنين). نقلاً عن: www.zeno.ru

6/2/أ/3: صيغة الاستشهاد بصلاح الله:

تعد صيغة الاستشهاد بصلاح الله من بين عبارات الدعاء للخليفة هارون الرشيد، وهي من الفعل: صلح، والشئ الصالح هو المزال عنه الفساد، ويقال الصالح: هو النافع والمفيد، ومنه الفعل أصلح: أي أنه أتي بالصالح والنافع والمفيد وهو الشخص الذي دفع ضرر الشئ بعيداً، وأصبح هذا التعريف لقباً هاماً نراه هنا لأول مرة من بين ألقاب الخليفة هارون الرشيد وألحق به لفظ الجلالة "الله" لاحقة عليه ليصبح اللقب: أصلحه الله، أي: أصلح عمله ونفع به (لويس معلوف، 2004) كما ورد فى السطر الخامس (شكل 1).

وقد وردت صيغة هذا الدعاء علي أحد نماذج الفنون التطبيقية العباسية متمثلاً في كأس عبدالصمد بن علي والي مصر في عهد الخليفة العباسي أبوجعفر المنصور، والمحفوظ في متحف الفن الإسلامي، والمؤرخ بعام 155هـ/772م، وقد سجلت كتاباته بصيغة "بسم الله الرحمن (الرحيم مما امر الأميـ)ر عبد الصمد بن على أصلحه الله واعز نصره" (أحمد الشوكي 2001).

7/2/أ/3: صيغة الاستشهاد بولاية العهد:

الاستشهاد بولاية العهد للخليفة للأمين من والده الخليفة هارون الرشيد كانت من بين الصيغ الدعائية التي أوردها النقش الكتابي، وكان الخلفاء الأمويون وبنو العباس شديدي الحرص على تسجيل أسماء ولاة العهد وإعلان البيعة العامة لهم لاستمداد الشرعية الدينية والسياسية، وقد أورد النقش الكتابي صيغة الاستشهاد بولاية العهد في السطر الخامس بتعبير "في ولاية" تشبهاً بالقرآن الكريم الذي أشار إلى الولاية في عدد من مواضع الآيات في قوله تعالى: "هُنَالِكَ ٱلْوَلَـٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا" (القرآن الكريم، سورة الكهف، آية 44).

لوحة 6. درهم عباسي مؤرخ بعام 182هـ يحمل لقب ولي عهد المسلمين). نقلاً عن: www.zeno.ru

كما ظهر علي النقش في السطر السادس الاستشهاد بولاية العهد بصيغة أخري، هي "ولي عهد المسلمين" كنايةً عن محمد الأمين ابن الخليفة هارون الرشيد، ومن المعلوم أن لقب (ولي عهد المسلمين) كان من بين أهم الألقاب الإسلامية التي ظهرت لولاة العهد من أبناء الخلفاء المسلمين، وكان الظهور الأول له على النقود الإسلامية لعصر الخليفة المهدي عندما سُجل لقب "ولي عهد المسلمين" على نقود ولده "الهادي" – نقود ضرب البصرة عام 164هـ، ثم توالي ظهور هذا اللقب على النقود الإسلامية والنقوش الآثارية والتي من بينها النقش موضوع الدراسة والدرهم العباسي المؤرخ بعام 182هـ "لوحة 6"، والتي يحمل كل منهما إسم ولقب "ولي عهد المسلمين" محمد الأمين (عاطف منصور 2008م).

3/أ/3: الكتابات التاريخية والنصوص التذكارية والعبارت التسجيلية:

للنصوص التسجيلية أهمية قصوي في دراسة الجوانب الحضارية في المجتمع الإسلامي، فهي تشتمل على أسماء السلاطين و الأمراء وأصحاب النفوذ وذوي المهام العليا في المجتمع، بالإضافة إلى ألقابهم وكُنياتهم التي عبرت عن مكانتهم الاجتماعية ودورهم السياسي والإداري، هذا فضلاً عن ذكر أسماء شاديّ البناء والمعماريين في العصور الإسلامية، وندُلل على ذلك بتاريخ السنة التي شُيد فيها البناء أو تم تجديده مُرفقاً ببعض العبارات الدعائية (مايسة داود 1991م)، وقد اشتمل النقِش الكتابي موضوع الدراسة على أمر البناء بالتجديد، وبعض الأسماء والألقاب، وكذلك إسم شادّ وسنة البناء، كالتالي:

3/أ/3/1:الأسماء:

حرصت الأمم المتدينة على تسمية مواليدهم بأسماء الأنبياء والخلفاء الراشدين والصحابة الكرام، كما ورد في حديث أبي هريرة أن الرسول "ﷺ"، قال: "تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي" (علاء الدين عبدالعال 2010م).

3/أ/3/1/1: مُحمد:

محمد: هو إسم مفعول لمذكر من صيغة المبالغة "حمَّدَ"، وهو خاتم الأنبياء والمرسلين مُحمَّد بن عبد الله صلَّى الله عليه وسلَّم، دعوته هي الدَّعوة المُحمَّديَّة، وشرعه ومنهاجه هو الإسلام، فالحمد هو الثناء وقد سُمي مُحمداً ليكون محموداً في الأرض ومحموداً في السماء (القرطبي 2004م)، ومن الملاحظ على صيغة الإسم نجد أنه مُشتق من الحمد، والحمد هو الثناء بالفضيلة، بشرط أن تكون الفضيلة من كسبه ومن صفاته، وهي تختلف اختلافاً كلياً عن المدح والشكر؛ فالمدح يكون للشخص ولغيره على عكس الشكر في مقابل نعمة أجزلها شخص ما على غيره، أما الفضيلة تكون لشخص محدد وهو المختار وصاحب المقام المعلوم (الأصفهاني د.ت).

وقد ورد ذكر مُحمد أربعة مرات في النقش الكتابي؛ المرة الأولى في السياق القرآني في السطر الثاني "محمد رسول الله)، ثم في نهاية السطر الثالث وبداية السطر الرابع عبارة التصلية بصيغة "صلى الله على محمد وسلم"، والمرة الثالثة ذكرت في السطر الخامس بصيغة "محمد ابن أمير المؤمنين"، والمرة الرابعة ذُكر إسم "محمد" في السطر الثامن إشارة لشادّ البناء.

أما فيما يخص إسم المعمار والمُشرف على البناء فقد ورد فى السطر الأخير من النقش (شكل1) إسم "محمد بن عبد (الله) بن أحمد"، وبالبحث في المصادر التاريخية المعاصرة عثرنا على عدة أسماء حول أصل تسمية هذا الشخص ونسبه، ومن بين تلك الأسماء، الإسم الأول: محمد بن عبدالله بن أحمد أبو عبدالله الصفاري الأصبهاني، محدّث مدينة خراسان، والإسم الثاني: محمد عبدالله الأنصاري المتوفي عام "215هـ"، والإسم الثالث: محمد عبدالله الرقاش عاش في فترة خلافة الخلفاء المهدي والهادي، وكان أحد رواة الحديث في العالم الإسلامي وتوفي عام 169هـ، والإسم الرابع: محمد بن عبدالله بن علاثة بن علقمة بن مالك أبواليسر العقيلي، والإسم الخامس: محمد بن عبدالله مالك الخزاعي، وأشار ابن كثير أنه كان مدرب ومعلم محمد الأمين ابن الخليفة هارون الرشيد، وذكر عليه قصة ولاية العهد للخليفة المنصورعقب وفاة الخليفة السفاح إبان البيعة العامة بولاية العهد للأمين (ابن كثير 1998م).

والأرجح أنه من خلال ذكر الأسماء السابقة التي أوردها ابن كثير أن المشرف علي البناء هو محمد بن عبدالله الخزاعي، والذي أشرف على تربية محمد الأمين وشهد بيعة ولاية العهد عام 175هـ.

3/أ/3/1/2: هارون:

هارون هو إسم شقيق النبي موسي عليه السلام (حنا نصر الحتي 2003م)، وهو هارون بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي القرشي، وكنيته أبو جعفر، وُلد في مدينة الري - بإيران عام "149هـ - 766م" وتوفي عام "193هـ - 809م"، وبويع بالخلافة بعد وفاة أخوه موسى الهادي عام "170هـ - 786م"، وأمه الخيزران وهي أم ولد يمانية جرشية (الطبري 1967م)، وظهر اسمه فى نهاية السطر الرابع وبداية السطر الخامس من النقش الكتابى كراعى لهذا التشييد والبناء (شكل 1).

3/أ/3/2: الألقاب:

كانت غالبية الألقاب الواردة في النقش الكتابي خاصة بالخليفة هارون الرشيد وولي عهده الأمين مماثلة للألقاب التي ظهرت على قطع النقود المعاصرة، وإن كان بعضها يحمل تاريخ سابق لما ظهر على النقود الإسلامية، وقد وصل عدد تلك الألقاب إلى أربعة ألقاب وهي كالتالي؛ "عبدالله، ابن أمير المؤمنين، الأمير، ولي عهد المسلمين"، كما سنري في السطور التالية:

3/أ/1/2/3: عبدالله:

من بين ألقاب الخلفاء والمُرتبة على ألقاب المهام مثل ألقاب: الخليفة، والإمام، وأمير المؤمنين، وكان لقب "عبدالله" هو أول الألقاب التي اتخذها الخليفة عمر بن الخطاب إبان فترة خلافته "13-23هـ/634-643م" (وجيه لطفي 2005م)، وبدأ ذلك في أولي مكاتباته لولاة الأمصار المختلفة، وسار نهجاً اتبعه الخلفاء عُثمان بن عفان وعلى ابن أبي طالب وسار على هداهم خلفاء بني أمية وبني العباس، ولعل أشهر المكاتبات الخاصة بخلفاء بني العباس هي مكاتبات الخليفة المأمون الذي كُتب بصيغة "من عبدالله عبدالله أمير المؤمنين" (فرج الحسيني 2007م).

وقد ظهر لقب عبدالله في نهاية السطر الرابع في النقش محل الدراسة (لوحة 1) بعد صيغة أمر البناء ويسبق إسم الخليفة هارون الرشيد مباشرة، ثم تلاه لقب المهام وهي إمارة المؤمنين بصيغة "عبدالله هرون أمير المؤمنين"، ومن الملاحظ على ألقاب الخليفة وولي عهده الواردة في النقش التسجيلي نجد اختصاص الخليفة هارون الرشيد بلقب "عبدالله"، بينما كانت الألقاب الأخري وهي ألقاب "الأمير، ابن أمير المؤمنين، ولي عهد المسلمين" هي ألقاب الولاية الخاصة بمحمد الأمين الذي تصدر المشهد نيابة عن والده في تحصين الثغور الإسلامية، وهذا دليل علي اقتصار لقب عبدالله علي الخلفاء دون غيرهم.

3/أ/2/2/3: أمير المؤمنين/ ابن أمير المؤمنين:

أمير المؤمنين من بين الألقاب المركبة التي تتكون من لقب "الأمير" مضافاً إلى "المؤمنين"، ولقب "أمير المؤمنين" كان من بين أهم ألقاب الخلفاء التي ظهرت بعد لقب الخليفة في العصر الراشدي المبكر(حامد منتظري 2005م)، وكان أول من تلقب بأمير المؤمنين هو الخليفة عمر بن الخطاب (القلقشندي 1915م)، ومنذ ذلك الحين صارهذا اللقب هو اللقب العام لكل من يتولي إمارة المسلمين من السنة أو أئمة الشيعة الإثني عشرية (عربية قاسم 2014م)، وقد تلقب الخليفة هارون الرشيد بلقب أمير المؤمنين، ظهرهذا اللقب في بداية السطر الخامس من النقش التسجيلي موضوع الدراسة (شكل 1).

أما لقب "ابن أمير المؤمنين" فهو أحد الألقاب التي تلقب بها محمد الأمين كما ظهر في النقش موضوع الدراسة في نهاية السطر الخامس وبداية السطر السادس، بصيغة "الأمير محمد بن أمير المؤمنين"، وهي نفس الصيغة التي يمكن قراءتها علي درهم الأمين (لوحة3)، ولقب "ابن أمير المؤمنين" أقرب للشبه بلقب "ولي عهد أمير المؤمنين" الذي اتخذه الخلفاء الفاطميين كونهم نداً لخلفاء بني العباس حول أحقية كلاهما بعرش الخلافة الإسلامية، فكما يرى بني العباس أنهم أحق بالخلافة لارتباط نسبهم بالنبي، كذلك يرى خلفاء الشيعة الإثني عشرية أن أحقية الحكم تكون من نسل الخليفة على ابن أبي طالب وأولاده (فرج الحسيني 2007م).

3/أ/3/2/3: الأمير:

أحد الألقاب التي عبرت عن الوظيفة الإدارية التي تقلدها محمد الأمين منذ البيعة له بولاية العهد، والأمير من ألقاب الوظائف التي استُعملت كألقاب فخرية، ويرجع استعماله كلقب وظيفة إلى عهد الرسول"ﷺ"، حيثُ كان لقباً لرئيس الجيش أو السرية العسكرية المكلفة بمهام حربية (فرج الحسيني 2007م)، وظهر لقب الأمير في السطر الخامس في النقش التسجيلي محل الدراسة (شكل 1)، وكذلك علي نقود الخليفة الأمين في (لوحات 2-5-6)، وهو الأمر الذي يعكس وجود جهاز انتقائي للدولة يختار مواضع ملائمة تسجيل الألقاب علي النقوش التأسيسية والنقود الإسلامية.

3/أ/4/2/3: ولي عهد المسلمين:

الولاية من الفعل وليّ؛ فالوليّ هو مالك أمر الشيء وصاحبه والمسؤول عنه، والوليّ هو الحافظ والناصر وهو أحد أسماء الله عزوجل (المقري 1987م)، أما العهد فهو الشريط والميثاق الرابط بين الشخص وأمر توليه الخلافة وهو الشاهد على حكمه والعقد الموثق ارتباطه به، ويتم ذلك بحلف القسم بكتاب الله عزوجل (وجيه لطفي 2005م).

وقد وردت عبارة "ولي عهد المسلمين" على النقش التسجيلي موضوع الدراسة في السطر السادس (شكل 1)، وهي نفس الصيغة التي يمكن قراءتها علي النقود الإسلامية الخاصة بمحمد الأمين (لوحة 5-6)، لتدل على أحقيته في ولاية عهد المسلمين، وقد حملت النقود والنقوش على السواء لقب ولاية العهد، ولكن الخلاف هنا على أسبقية ظهوره على النقود أم النقوش الآثارية؟ والراجح أن أسبقية ظهوره كانت على النقوش الآثارية المؤرخة بعام 176هـ - النقش موضوع الدراسة - ، لأن ظهوره على النقود حسب إشارة منصور تعود إلى عام 177هـ (عاطف منصور 2008م)، - كما سبق ذكره-، وبذلك يكون النقش التسجيلي أسبق في ظهور لقب ولاية العهد للخليفة الأمين من النقود الإسلامية.

3/أ/3/3: عبارات تتصل بالبناء:

تنوعت عبارات البناء والتجديد على النقوش التأسيسية الإسلامية، والتي كانت تتراوح بين عبارات "مما أمر به، أو أمر ببناء" إشارة إلي إسم القائم المسؤول بأعمال البناء والتجديد، فيما تميز النقش الكتابي موضوع الدراسة باستخدام عبارة "فأمر بمنِ" والتي ظهرت في السطر الرابع وبداية السطر الخامس بصيغة " فأمر بمنِ عبدالله هرون أمير المؤمنين" إشارة إلي آمر البناء وهو الخليفة هارون الرشيد وولي عهده محمد الأمين، كما حفلت النقوش الآثارية الإسلامية بمختلف فروعها بوجود توقيعات للصناع والمعماريين وشاديّ البناء (محمود إبراهيم 1998م)، وقد ظهر إسم شاد البناء والمسؤول عن إقامة التحصينات الحربية الإسلامية لصد هجمات قبائل الخزر على النقش التسجيلي موضوع الدراسة (لوحة1)، حيث عبّر النقاش بإسمه صريحاً في السطر الثامن بصيغة "على يديّ محمد بن عبد "الله" بن أحمد"، وهذا دليل علي وجود طائفة حرفية مسئولة عن البناء لاختيار نوعيات المواد وطرق اللحام لملائمتها للموضع المكاني والمعدات الحربية والأسلحة المتاحة.

4/أ/3/3: التأريخ:

تنوعت صيغ التأريخ على النقوش الآثارية الإسلامية بين استعمال التأريخ بالحروف العربية، أو استعمال الحروف والأرقام العربية، أو التأريخ بحساب الجُمَّل، أو استخدام صيغة التأريخ بالأرقام الحسابية، ولكن النقش التسجيلي محل الدراسة تميز باستخدام التأريخ بالحروف العربية فقط بصيغة "في سنة ست وسبعين وماية"، كما هو منقوش في نهاية السطر الأخير من النقش (شكل 1).

3/ب: نوع الخط:

سُجلت النقوش الكتابية الآثارية في الفترة الأولى بالخط الكوفي وأنواعه حتى القرن السادس الهجري، عندما ظهر على الساحة خط الثلث وخط النسخ بالإضافة إلى الخطوط التي ابتكرها الفرس والأتراك (صالح إبراهيم 2003م)، ولما انتشر الإسلام شرقاً وغرباً وعلى الأخص في بلاد القوقاز حمل معه الخط العربي، الذي أصبح عنوان تلك الحضارة التي ازدهرت واتسعت رقعتها، وحظي فيها الخطاطون بأعلى المناصب المرموقة.

1/ب/3: الخط الكوفي ذي الطرف المُتقن:

سُجلت نقوش اللوح الكتابي بالخط الكوفي ذي الطرف المُتقن على عكس النقود الإسلامية والتي سُجلت كتاباتها بالخط الكوفي البسيط، وقد مثّلت النقوش الخطية بالخط الكوفي ذي الطرف المُتقن على اللوح الكتابي موضوع الدراسة مرحلة وسطى للفصل بين الخط الكوفي البسيط والخط الكوفي المورق (غانم قدوري 1998م)، وهذا النوع من أنواع الخط الكوفي نتج عن تطور الخط الكوفي البسيط (عاطف منصور 2008)، وبدأ ظهور نماذجه الأولى في نقش الرملة- رام الله- فلسطين 172هـ، ثم وصل إلى قمة تطوره خلال القرن 3هـ/9م (علاء الدين عبدالعال 2010م).

ويتميز هذا النوع المُسجل به نقش اللوح التسجيلي المؤرخ بعام 176هـ بأنه على نمط الخط الكوفي ذو الأطراف المُتقنة الذي يُصاحبه ظهور بعض الإتقان في رسم حرف الألف وعمل انحناء في قوائم حرف اللام، وتعريض بعض نهايات الحروف الأخري، ويُميزه أيضا الانحناء السفلي في بعض الحروف النهائية، وهو ما عُرف في الاصطلاح العام بالخط الكوفي ذو الشرطة الواحدة "الشعبة الواحدة" أو الشعبتين "الشرطتين" (حمادة ثابت 2016 **م)**، وهو الخط المصاحب للنقود الأموية المُبكرة والنقود العباسية ونقود الدول المستقلة عنها في المشرق ومصر- الطولونية والإخشيدية- (عاطف منصور2008)، في حين أطلق عليه بعض العماء الآخرين إسم الخط الكوفي ذو الهامات المزخرفة، واعتبره بعض المؤرخين أنه درب من دروب الخط الكوفي البسيط لكنه مُلحق به بعض الزخارف البسيطة على بدايات ونهايات الحروف (فرج الحسيني 2007م).

3/ب/1/1: أشكال حروف الهجاء على النقش موضوع الدراسة:

الحرف	الحرف المفرد	الحرف المبتدأ	الحرف المتوسط	الحرف المنتهي
حرف الألف	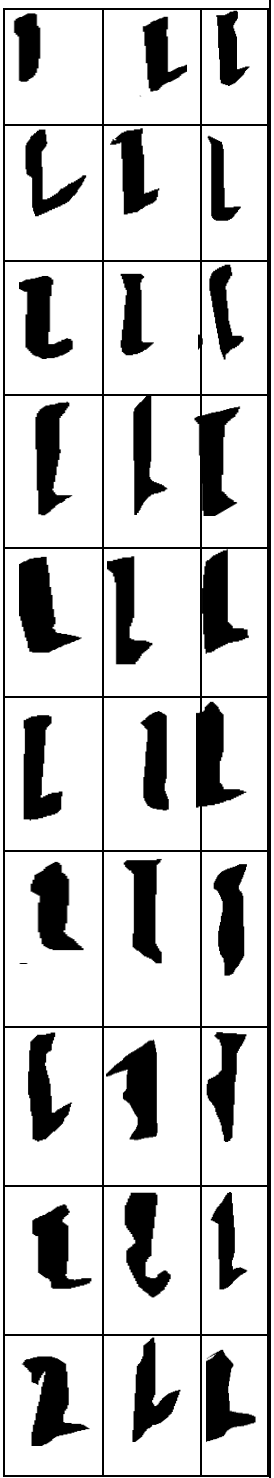	----------	----------	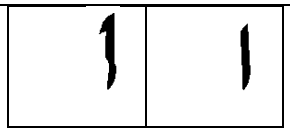

	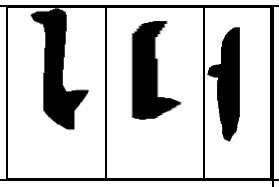			
حرف الباء	-------	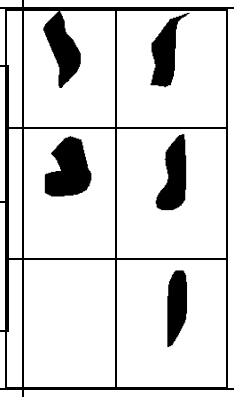	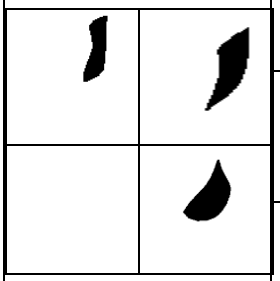	----------
حرف التاء	--------	----------	----------	
حرف الجيم	--------		--------	--------
حرف الحاء	----------	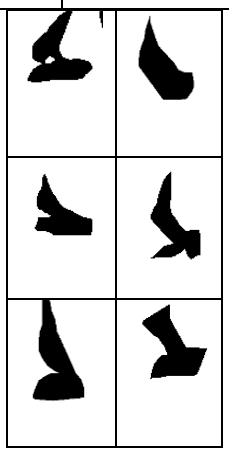	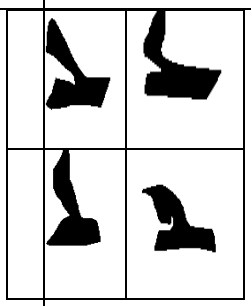	----------
حرف الدال		----------	---------	

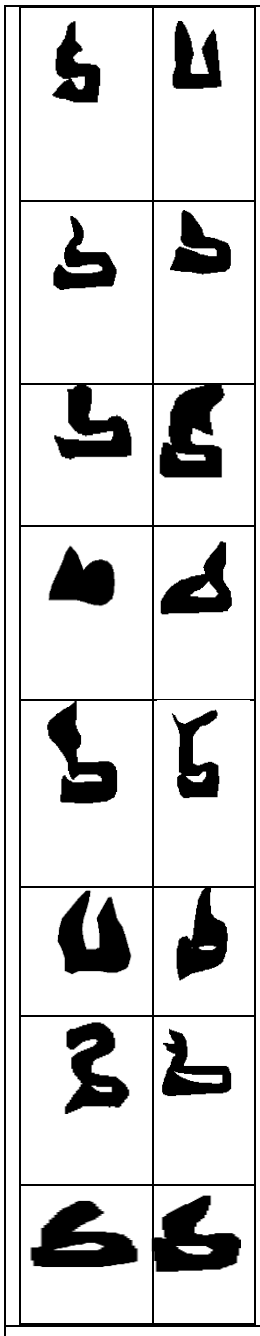				
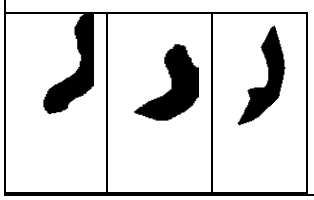	---	---		حرف الراء

				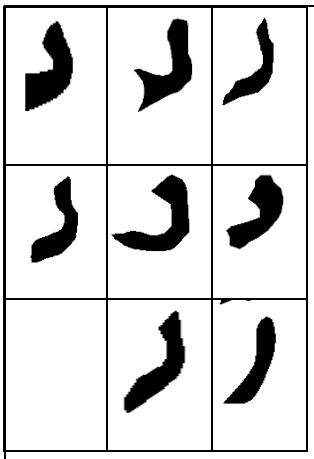
جرف الزاء	--------	--------	--------	
حرف السين	----------	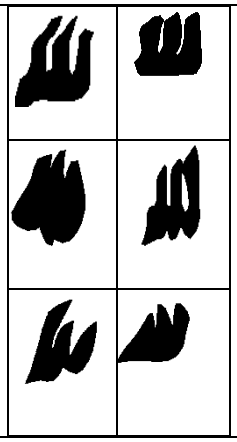	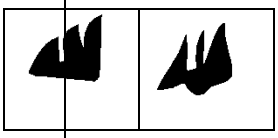	----------
حرف الشين	----------	----------		----------
حرف الصاد	----------	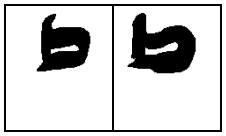		----------

حرف الطاء	----------		---------	----------
حرف الظاء	--------	---------		----------
حرف العين	--------	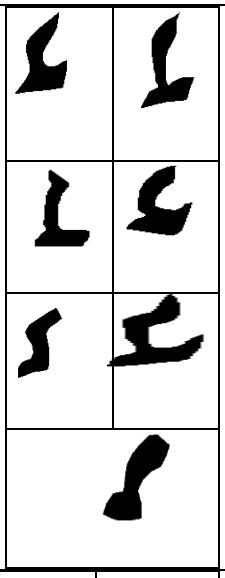		----------
حرف الفاء	----------	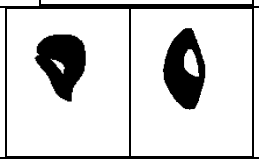		----------
حرف القاف	--------		---------	----------
حرف الكاف	----------	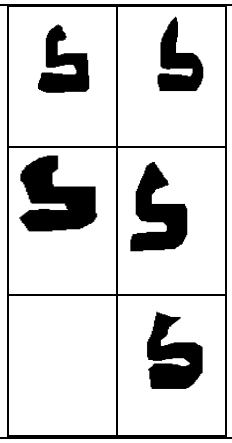		----------

حرف اللام		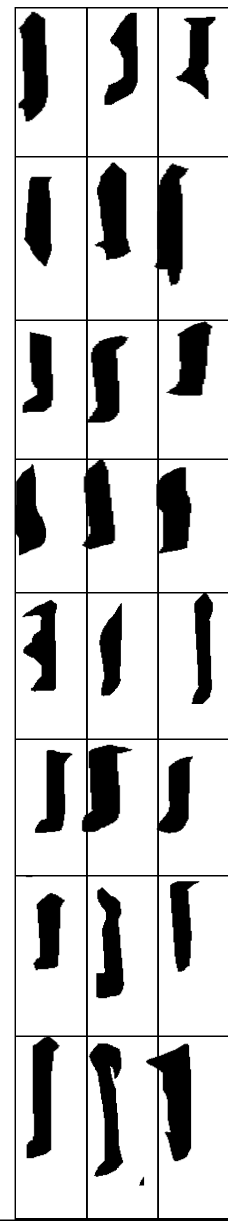	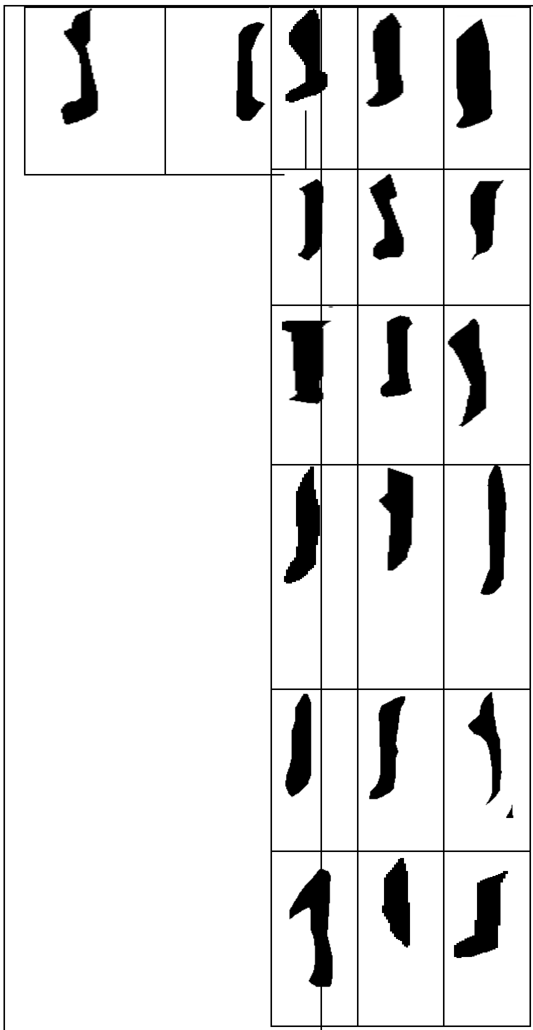

حرف الميم	---------	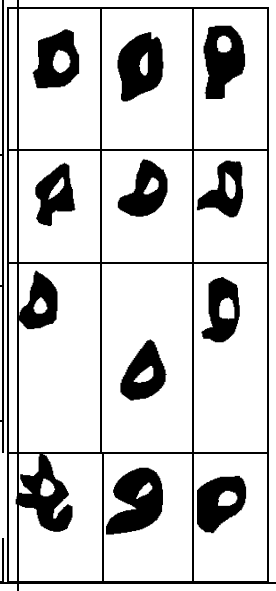	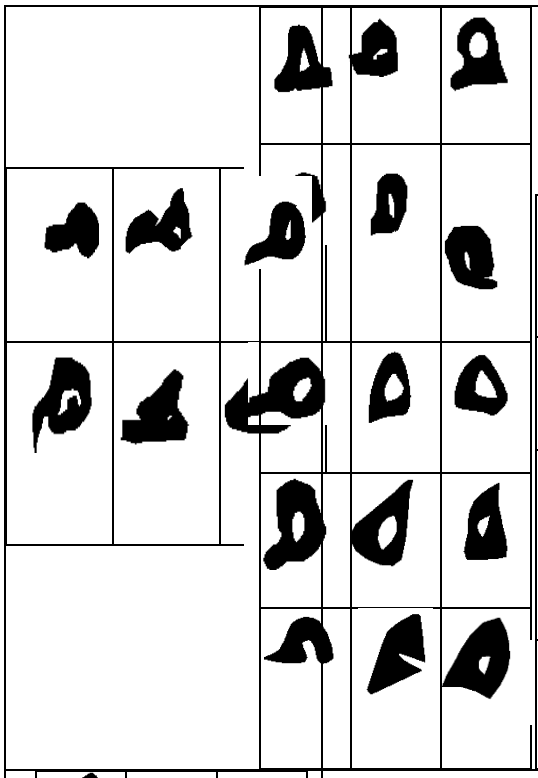
حرف النون		------	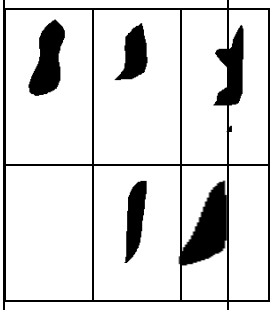 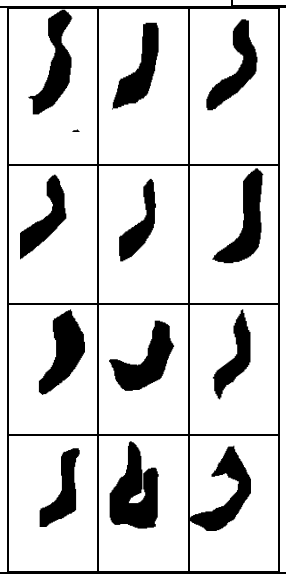
حرف الهاء		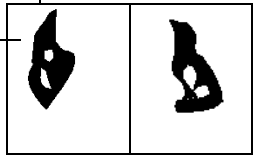	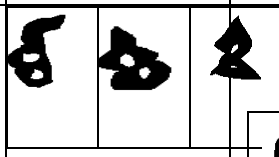 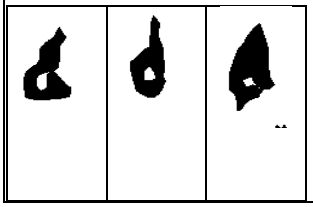

	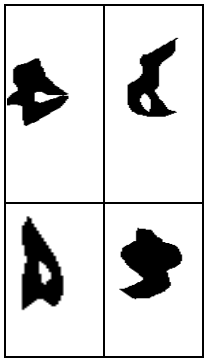		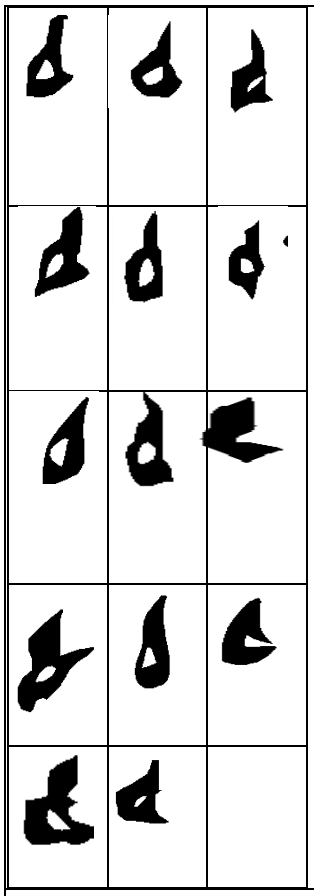
حرف الواو	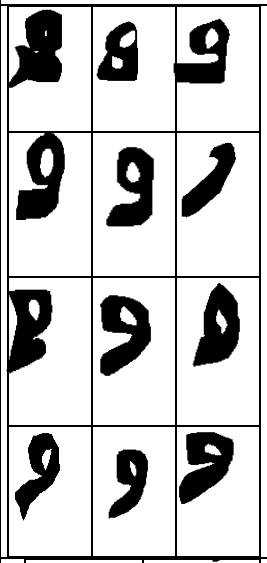	----------	---------- 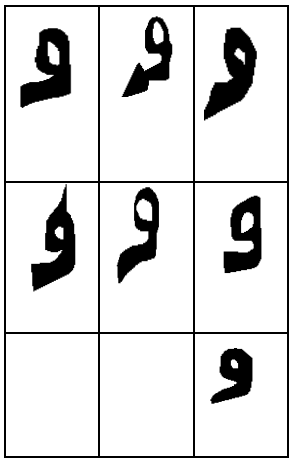
حرف اللام ألف	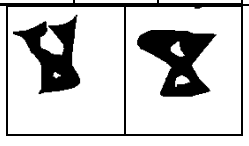	----------	----------

	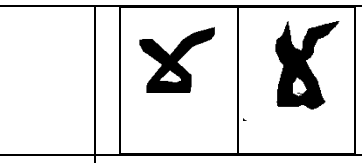		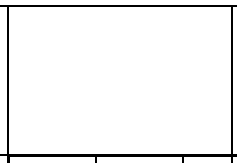	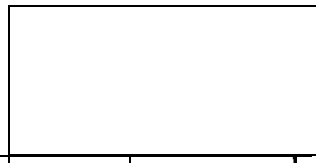
حرف الياء		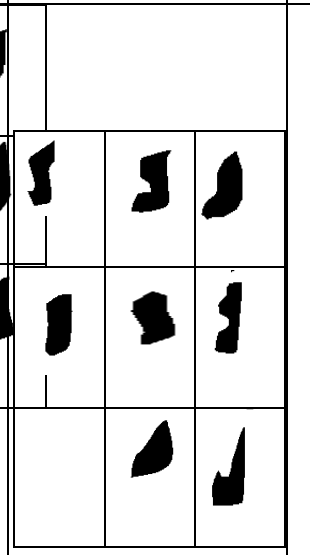	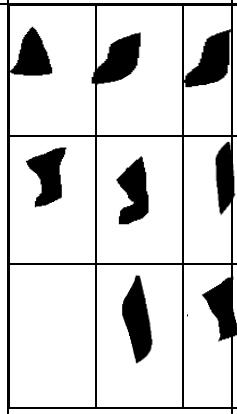	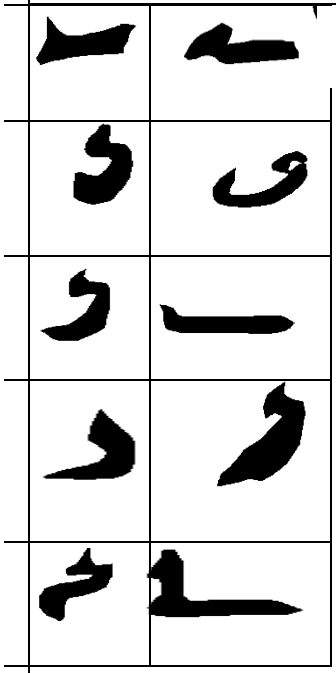
الهمزة	----------	----------	----------	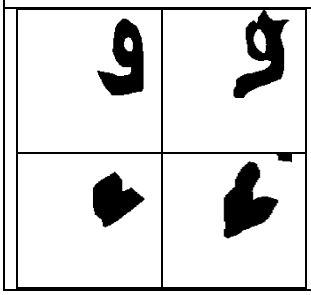

3/ج: الظواهر الإملائية والسمات الخطية:

تعددت الظواهر الإملائية التي تميز بها النقش الكتابي- محل الدراسة- والتي أثبتت صدق نظرية وجود مجموعة من الخطاطين المميزين الذين حرصوا على إتقان الكتابة العربية على الألواح الشاهدية وأثبتت وجود جهاز إعلامي لانتقاء العبارات والألفاظ والكلمات التي تناسب طبيعة النقوش الكتابية، ويُمكن حصر الظواهر الإملائية المميزة للنقش الكتابي في التالي:

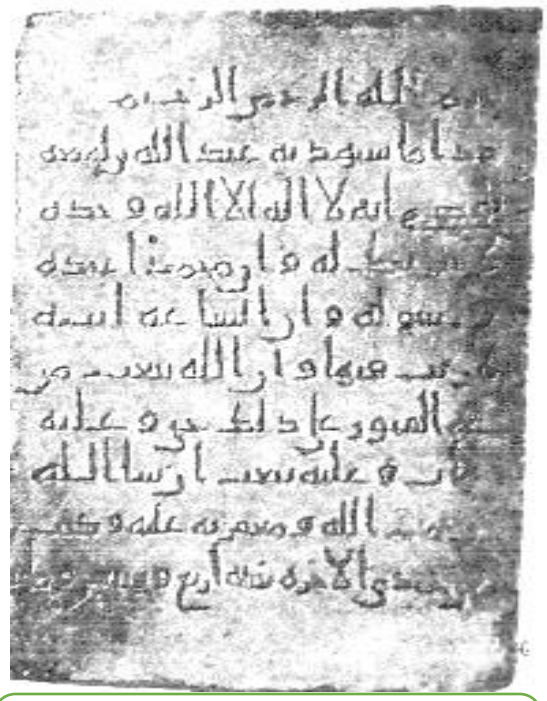

شكل(5) نقش شاهدي مؤرخ بعام 173هـ، نقلاً عن جمعة، إبراهيم: تطور الكتابة الكوفية، صـ147.

3/ج/1: ثبوت رسم الهمزة أو حذفها: الهمزة هي الحرف الزائد في حروف اللغة العربية وأحياناً يُكتب على الياء أو الواو أو على السطر، والهمزة نُطقاً هي عبارة عن صوت غير مستقر، ليس له شكل معين في الكتابة، وفي بعض الأحيان يُشبه صوت العِلة، وقد مرت الهمزة بضروب من الأشكال بين الحذف والتبديل في مواضعها والتحقق من نطقها (حياة بنت عبدالله 2009م)، وقد حاول النقاش المسلم في داغستان جاهداً رسم الهمزة في بعض الحروف وأخفاها من حروف أخرى، ومثال ذلك كلمة "جزاء الإسلام" فى لسطر السادس والتي رسم الهمزة فيها على السطر (لوحة1- شكل 1)، ولكن هذا لم يمنع من حذف بعض ألفات الهمزة من بعض الكلمات في النقش الكتابي مثال كلمة "أرسله بالهدى" فى السطر الثانى، وكلمة "أحمد" فى السطر الأخير.

كذلك ظهرت الهمزة المتوسطة على بعض الحروف في كلمة "مائة" والتي كُتبت بصيغة "ماية" على قياس التخفيف في اللفظ الكتابي في عبارة التأريخ في نهاية النقش، وهي عبارة شبيهة بالتي ظهرت على النقود الإسلامية الأولى ثم تلاها تغيير في صيغة كتابة الهمزة على النحو التالي: "مئة، ماية، مائة".

3/ج/2: حذف همزة الوصل "كلمة ابن – ابنة" وإثباتها: تُحذَف همزة الوصل من كلمتي "ابن، ابنة"، إذا جاءت بين عَلَمين؛ والعَلَم في اللغة العربية هو: "إسمين، أو كُنيتين، أو اسم وكُنية"، وهمزة الوصل لا تُكتب إلا في حالة واحدة إذا كانت في بداية السطر، أو جاءت صفةً أو خبراً أو عطف، كذلك إن جاءت كلمة "ابن – ابنة" في وضع الصفة "نعت" أو معطوفة فإن همزتها تكون واجبة (حياة بنت عبدالله 2009م)، ولكنها تُحذف في حالة وقوعها بين علمّين ويكون الإسم الثاني هو والد الأول كـ"محمد بن أحمد"، كما ظهر في السطر الخامس من النقش الكتابي بصيغة "الأمير محمد بن أمير المؤمنين" وفي تلك الحالة سُجل لفظ "ابن" بين لقبين (الأمير وأمير المؤمنين)، لذا فحذفها ليس واجباً وإنما كان نتيجة خطأ كتابي من قبل النقاش (شكل 1).

3/ج/3: إثبات حرف العلة أو حذفه: في اللغة العربية يُبني فعل الأمر على حذف حرف العلة، وقد ورد ذلك في عبارة التصلية على النبيﷺ بصيغة "صلى الله على محمد وسلم "فى نهاية السطر الثالث وبداية السطر الرابع، وكُتب التسجيل بإثبات حرف العلة في كلمة "صلى" (حياة بنت عبدالله 2009م)، ونري مثال آخر علي حذف حرف الألف الوسطي من كلمة هارون، بنفس الرسم القرآني "هرون" وهي إشارة من النقاش علي اتباع تقاليد الكتابة العربية متبعاً روايات القرآن الكريم، كما ورد فى نهاية السطر الرابع وبداية السطر الخامس (شكل 1).

3/ج/4: استعمال العين المثلثة: استعمل النقاش العين المثلثة الوسطى في كلمة "سبعين" (إبراهيم جمعة 1967م)، تلك الظاهرة التي ميزت النقوش الكتابية الإسلامية في الفترة الأولى لصدر الإسلام على الألواح الشاهدية وأميال الطرق والنقود الإسلامية، حيث نرى أمثلتها على النقود الإسلامية في الفترة العباسية المعاصرة بالإضافة إلى مقارنتها بنماذج شاهدية أخرى من بقاع متفرقة من العالم الإسلامي (أشكال 1- 5-7) .

3/ج/5: ارتفاع حرف الباء المبتدأة في كلمة بسم الله: استعمل النقاش براعته في التدوين والحفر على الأحجار وقام برفع القائم الأيمن لحرف الباء بعلو الحروف الأخرى المجاورة مثل حرف الألف والسين واللام (حمادة ثابت 2016م)، وأرجع بعض العلماء تلك الظاهرة إلى وجود أربعة قوائم في كلمة بسم؛ القائم الأول لحرف الباء، والقوائم الثلاثة خاصة بحرف السين، فحرص على رفع الجزء العلوي من قائم حرف الباء لأن حرف السين قوائمه تكون متساوية، وفي حال رُفع أحد قوائمها ستتغير قراءتها، تلك الظاهرة لم تكن على الألواح التسجيلية فقط ولكنها ظهرت

أيضاً على النقود الإسلامية وشواهد القبور في القرون الثلاثة الأولى من الهجرة ونرى لها نماذج عديدة في مصر وأرجاء العالم الإسلامي. (لوحات 2-5-6)،(شكال 1-5).

3/ج/6: توزيع بعض الكلمات على سطرين: انتشر أسلوب التقطيع في توزيع كلمات النقش الكتابي على سطرين متتالين، وقد لجأ النقاش إلى تلك الطريقة للحفاظ على منسوب الكتابات العربية وتنظيم السطور الكتابية لشغل المساحة الفراغية المتاحة بشكل لا يخل بالبناء الهندسي بين الحروف، تلك الظاهرة التي انتقلت من الكتابة النبطية إلى الخط العربي وظلت متوارثة زمناً كبيراً وكانت من بين الحلول التي لجأ إليها النقاش للحفاظ على طريقة تنظيم السطور الكتابية، فعلى سبيل المثال نجد كلمة "أمير المؤمنين" في السطر الخامس، نظمها بكتابة "أمير المؤ" في السطر الخامس وألحق بها كلمة "منين" في السطر السادس، وكذلك كلمة "هرون" فى نهاية السطر الرابع كما سبق ذكره.

3/ج/7: ترجيح إضافة بعض الكلمات: من خلال دراسة النقش الكتابي موضوع الدراسة أمكننا ترجيح إضافة كلمتي "آله الطيبين" إلي عبارة التصلية " صلى الله محمد وسلم"، لأن اللوح الكتابي به فراغ لمنطقة وسطى محصورة بين عبارة التصلية على النبي الكريم وبين صيغة أمر البناء بتجديد أسوار ثغور بلاد القوقاز، وقد عُرفت ظاهرة ترك بعض المساحات الفارغة على شواهد القبور الإسلامية الأولى خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرةوظهرت على عدد من شواهد القبور مؤرخة بعام 235هـ بإسم موسى ابن عبد الجبار، شاهد قبر محمد حبون 254هـ، محفوظان في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة.

شكل (6) تشابه المميزات الخطية لحروف النقش العباسي والفاطمي

3/ج/8: ظهور بعض الحروف النبطية:

ويمكن الاستدلال على أسلوب الكتابة الخطية من خلال بعض نماذج النقوش الشاهدية المعاصرة من أماكن جغرافية أخرى، ومنها نقش كتابي مؤرخ بعام 173هـ (شكل 5) أي أن الفارق الزمني بينه وبين النقش "محل الدراسة" ثلاث سنوات فقط، حيث يُلاحظ على شكل حروفه وجود وجود الذنب الهابط في بعض الحروف النهائية مثل حروف الألف واللام في كلمات "بالهدى، أمير المؤمنين"، وقد ظل تأثير الخط النبطي موجوداً على الآثار والنقوش التذكارية قبل عام 104هـ حتى عام 143هـ، وهي السمة التي تم إعادة استعمالها مرة أخري في النقش محل الدراسة والتي ربما كان استعمالها عائداً إلى شكل زخرفي أو رغبة في العودة إلى الخط القديم (إبراهيم جمعة 1967م) (شكل 6).

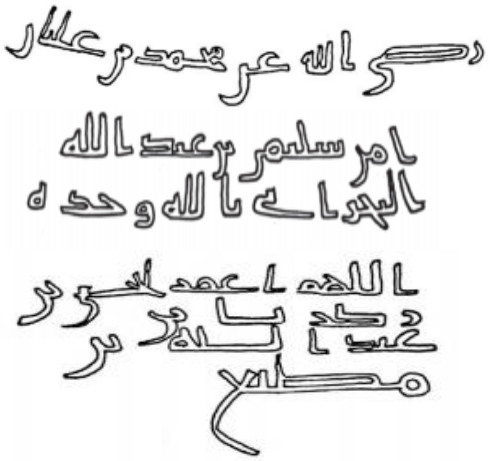

شكل(7) نقوش شاهدية مؤرخة بالقرن 2هـ، نقلاً عن الكلابي، حياة : النقوش الإسلامية علي طريق الحج الشامي لكوفية، صـ147-

هذا بالإضافة إلي ظهور بعض السمات الخطية الأخرى مثل انكسار حرف الألف، ووجود عقف إلى يمين ويسار الحرف، وأحياناً تدوير حرفي الميم والواو، وظهور عراقات الحروف ليست على قاعدة واحدة، فبعض الحروف لحقه البتر والقص، فظهرت

بعض الحروف النهائية وكأنها مقصوصة، بالإضافة إلي هبوط رأس الفاء إلى مستوى السطح مع اتصال الياء الراجعة بالحروف السابقة المتصلة اتصالاً معيباً لها أشبه بشكل حرف الميم، وهي كتابة خطية غير مجودة وتخرج عن المألوف في قواعد الخط العربي (إبراهيم جمعة 1967م).

3/ج/9: خلو النص من علامات الشكل والإعجام:

كانت هبة الله عز وجل للعرب في فصاحتهم وبراعتهم اللغوية، وهي فطرة غير مكتسبة بالتعليم لم يستطع غيرهم تعلمها ولهذا نزل القرآن الكريم بلغة العرب دوناً عن غيرهم (حسين مصطفى 1997م)، تلك الموهبة العظيمة كان نتاجها أن الكتابة العربية في الصدر الأول من الإسلام خالية من علامات "الشكل والإعجام" (محمود عباس 2000م) كما يظهر في النقش موضوع الدراسة، ويعود سبب ذلك لفهم العرب لغتهم بدون وجود التنقيط الذي يميز بين متشابهات الحروف مثل: "الجيم، الحاء، الخاء، الدال،.....إلخ (مايسة داود 1991م)، كذلك هو الحال من عدم وجود علامات الشكل "الفتح، الضم، الكسر، التنوين"، ولكن بعد انتشار الإسلام وتوسع رقعة الإسلام شرقاً وغرباً واختلاطه بالأجناس من غير العرب (البربر، الترك، العجم) تطلب الأمر وضع علامات لتمييز هذا الخط ولتمييز النطق، خاصة لأن اللغة العربية هي لغة القرءان الكريم فإن النطق يختلف من قطر لآخر ومن لهجة وشعب لآخر، لذا قد حرص الخليفة عبدالملك بن مروان ووالية على العراق "زياد بن سُميَّة" عام 67هـ على وضع علامات خاصة بالحروف لتمييزها في النطق عما سواها (حسان صبحي 2003م).

3/د: تنسيق النص الكتابي:

لجأ النقّاش إلى تنسيق النص الكتابي على لوح النقش موضوع الدراسة بتوزيع الكتابات علي ثمانية أسطر أفقية بنسبة ثابتة، وأخفق في عدم تنظيم السطور الكتابية على السطح المتاح بسبب وجود بعض الفراغات التي أدت إلي اختلاف مساحة السطور العلوية والسفلية وما تحتويه من عدد من الكلمات، فجاءت بعض الأسطر أطول من الأخرى؛ فنرى السطور الثاني والرابع والثامن أطول من باقي السطور وكلماتها مزدحمة، وأحياناً يتم تقسيم الكلمة الأخيرة علي سطرين كما سبق ذكره، وفي المجمل فإن النص الكتابي يبدو بحالة جيده فجميع حروفه بارزة، وتنم عن دقة وبراعة النقاش والحفار اللذين قاما بنقشه.

3/د/1: تحقيق هندسة النص الكتابي: لجأ النقاش المسلم إلى دراسة نسب الحروف العربية وقياسها على حرف الألف، وفي الجدول التالي توضيح بنسب حروف النقش الكتابي لحرف الألف ومدي تحقيق هندسة النص الكتابي:

النسبة إلى حرف الألف	مثال الحرف في النقش
نسبة حرف الباء إلى حرف الألف بمقدار 3/2	
نسبة حرف الحاء إلى حرف الألف بمقدار 3/2	
نسبة حرف الدال إلى حرف الألف بمقدار يزيد عن 10/9	
نسبة حرف الدال إلى حرف الألف بمقدار 3/2	
نسبة حرف الراء إلى حرف الألف بمقدار ¾	
نسبة حرف الراء إلى حرف الألف بمقدار ½	

نسبة حرف السين إلى حرف الألف بمقدار ½	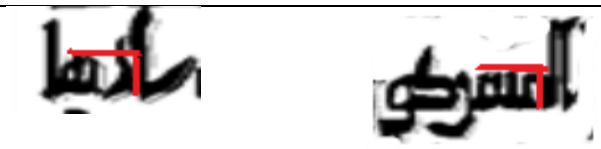
نسبة حرف السين إلى حرف الألف بمقدار 3/1	
نسبة حرف الصاد إلى حرف الألف بمقدار ¾	
نسبة حرف الطاء إلى حرف الألف بمقدار ¾	
نسبة حرف الظاء إلى حرف الألف 10/9	
نسبة حرف العين إلى حرف الألف بمقدار 3/2	
نسبة حرف القاف إلى حرف الألف بمقدار 3/2	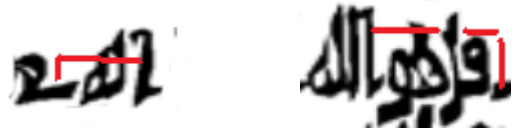
نسبة حرف الفاء إلى حرف الألف بمقدار ½	
نسبة حرف الكاف إلى حرف الألف بمقدار 3/2	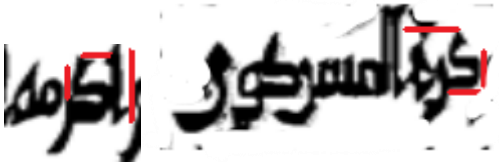
نسبة حرف الكاف إلى حرف الألف بمقدار10/9	
نسبة حرف اللام مساوية إلى حرف الألف ومدتها بمقدار 2-1	
نسبة حرف الميم إلى حرف الألف بمقدار ½ ، تدوير الميم بنسبة 5/1	
نسبة حرف النون إلى حرف الألف بمقدار ½	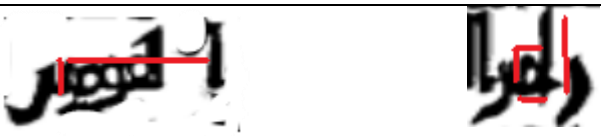
تعريق النون بطول حرف الألف	

نسبة حرف الهاء إلى حرف الألف بمقدار ¾	
نسبة حرف الواو إلى حرف الألف بمقدار ½ ، رأس الواو 3/1 حرف الألف وتعريقها ¾	
نسبة حرف اللام ألف بطول حرف الألف، مدتها بمقدار 2-1	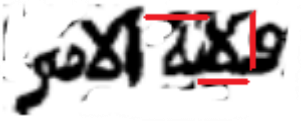
نسبة حرف الياء بطول حرف الألف	

4. النتائج:

1. نشر جديد لنقش كتابي يوثق تحصين الخليفة هارون الرشيد وولي عهده للثغور الإسلامية الشمالية ناحية بحر قزوين مؤرخ بعام 176هـ، ويحمل لقب "ولي عهد المسلمين" وهو إحدي ألقاب الأمين التي تظهر علي النقش – موضوع الدراسة – للمرة الأولي.
2. أفادنا النقش الكتابي في سد الفجوة التاريخية الناتجة عن تغافل كتب التراجم والتاريخ في ذكر البيعة العامة بولاية العهد للخليفة الأمين 175هـ، كما ساهم النقش في تكوين حلقة اتصال بين الروايات التاريخية والسجلات الآثرية المادية من قطع النقود والنقوش التسجيلية.
3. نشر جديد لدرهم عباسى مؤرخ بعام 175هـ بألقاب ولاية العهد "الأمير، الأمين، بن أمير المؤمنين"، وهو ماتوافق ضمنياً مع مضمون الكتابات التسجيلية على النقش الكتابي المؤرخ بعام 176هـ - محل الدراسة - والذى أثبت اتخاذ ولي العهد - محمد الأمين- لقبين جديدين وهما لقبا "ولى عهد المسلمين، الأمين"، وهو الأمر الذى يُعد النشر الأول الذى يجمع بين ألقاب الأمين كاملة على النقود والكتابات التسجيلة على العمائر.
4. تميزت الكتابات في العصر العباسي الأول باتخاذها نمطاً موحداً على كل النقوش الآثارية والمسكوكات الإسلامية والتي جمعت بين البسملة بصيغة "بسم الله الرحمن الرحيم"، والنص القرآني من سور(الإخلاص، الفتح آية 29، التوبة آية 33، الصف آية 9)، وشهادة التوحيد والرسالة المحمدية بصيغة "محمد رسول الله"، وعباراة التصلية على سيدنا محمد بصيغة "صلى الله على محمد وسلم"، تلاها تسجيل إسم خليفة المسلمين هارون الرشيد وألقاب ولي عهده وبعض العبارات الدعائية بصيغة "أصلحه الله، أكرمه الله جزاء الإسلام وأهله، أكرمه الله"، وكذلك صيغة الأمر بالبناء والتجديد وأمر ولاية الخليفة المعاصر بصيغة "مما أمر بِمنٍ من عبدالله هرون في ولاية الأمير محمد ابن أمير المؤمنين ولي عهد المسلمين"، مع نقش اسم المسؤول عن التشييد والتحصين بصيغة "على يديّ محمد بن عبد(الله) بن أحمد"، وسنة العمل بصيغة "في سنة ست وسبعين ومائة".
5. ظهور لقب جديد لمحمد الأمين بصيغة "بن أمير المؤمنين"، اقتداءَ بألقاب ولاية العهد التى اتخذها والده الخليفة هارون الرشيد على نقود ولاية العهد الخاصة منذ سنة 170هـ.

6. ظهور بعض العبارات الدعائية الجديدة الخاصة بالمسلمين والتي انتشرت فيما بعد دلالةً على آل بيت النبي ﷺ وهي: "صلى الله على محمد وسلم، أصلحه الله، أكرمه الله جزاء الإسلام وأهله، أكرمه الله".
7. استخدام الخط الكوفي ذي الطرف المتقن في تنفيذ مضمون النقوش الكتابية، وهو المرحلة الوسطي بين الخط الكوفي البسيط والخط الكوفي المورق.
8. استعمال بعض الحروف النبطية في الكتابة العربية المتأخرة ونرى أمثلتها في حروف الألف واللام، والياء الراجعة المرتدة إلى يمين السطر، رغم انتهاء نماذجها على النقوش التذكارية حتى عام 143هـ، ولكنها عاودت الظهور في النقش الكتابي المؤرخ بعام 176هـ - موضوع الدراسة.
9. خلو النص من علامات الشكل والإعجام.
10. عدم تقيد النقاش بالنسبة الفاضلة لمقاييس حروف الخط العربي على النقش الكتابي، فظهر بعضها مساوي في مقدار نقاطه لحرف الألف، والبعض الآخر يساوي نصف نقاط حرف الألف، والبعض الآخر يساوي ثلث حرف الألف، وهو ما خالف القاعدة العامة لنسب الحروف.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً: المصادر العربية:

1. ابن الأثير الجزري (1407هـ-1987م): (الإمام العلامة عمدة المؤرخين أبي الحسن على بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني المُلقب بعُز الدين ت630هـ): "الكامل في التاريخ"، تحقيق ومراجعة: محمد يوسف الدقاق، الطبعة الأولى، المجلد الخامس، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ص 277.
2. ابن كثير (1418هـ - 1998م): (الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ت774هـ): "البداية والنهاية"، تحقيق: عبدالله عبدالمحسن التركي، الطبعة الأولى، الجزء 14/13/12، مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، القاهرة، ص 198، 277، 297، 539، 541
3. الأصفهاني (د.ت): (أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بـ"الراغب الأصفهاني ت: 502هـ": "المفردات في غريب القرآن الكريم"، تحقيق: مركز الدراسات والبحوث بمركتبة نزار الباز، مجلدان: الجزء الأول، مكتبة نزار مصطفى الباز، القاهرة، ص 172.
4. الطبري (1967م): (أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت310هـ): "تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك ":تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، الجزء الثامن، سلسلة ذخائر العرب (30)، دار المعارف، مصر،، ص 187، 189، 230.
5. القرطبي (1425هـ/2004م): (أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي الأندلسي ثم القرطبي ت 671 هـ): "التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة"، تحقيق: الصادق محمد بن إبراهيم، الطبعة الأولى، المجلد الثاني، باب الشفاعة، السلسة العاشرة، سلسلة منشورات دار المنهاج للنشر والتوزيع- فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، السعودية، ص 601.
6. القرطبي (1427هـ/2006م) (أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر ت671هـ): "الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن"، تحقيق عبدالله عبدالمحسن التركي، محمد رضوان عرقسوسي، ماهر حبوش، الطبعة 1، الجزء 10، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت - لبنان، ص 175.
7. القلقشندي (1333هـ/1915م) (أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري ت821هـ)، صُبح الأعشي، 15 جزء، الجزء 5، الطبعة 1، المقال الثالث، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 446.
8. مُسند الإمام أحمد ابن حنبل (1999م-1419هـ): "الموسوعة الحديثية" تحقيق وتعليق: شعيب الأرناؤوط، إبراهيم الزيبق، الجزء السابع والعشرون، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ص 154، 329.
9. المعجم الوسيط (2004): " مجمع اللغة العربية، الطبعة 4، مكتبة الشروق الدولية.

ثانياً: المراجع العربية:

1. إبراهيم جمعة (1967م): دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة (مع دراسة مقارنة لهذه الكتابات في بقاع أخرى من العالم الإسلامي، دار الفكر العربي- بالتعاون مع جامعة بغداد، القاهرة، ص 147، 148، 203، 298.

2. إبراهيم محمود فرج (1434هـ/2013م): الخليفة العباسي الأمين محمد بن هارون الرشيد (171-198هـ/787-814م)، رسالة ماجستير، كلية الآداب- الجامعة الإسلامية، غزة، ص 11، 69.
3. أحمد الزيلعي (2020م): "الكتابات والنقوش العربية الإسلامية على الأحجار الشاهدية في السعودية"، يوميات الشرق، مكتبة العالم (نسخة أونلاين)، مكة.
4. أحمد الشوكي، أحمد عبدالرازق (2011): أضواء جديدة علي كأس الأمير عبدالصمد بن علي، معهد الآثار الشرقية الفرنسي- حوليات إسلامية- القاهرة، ص 361.
5. أحمد فريد رفاعي (2007م): عصر المأمون، الجزء الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، القاهرة، ص 158.
6. جمال أحمد الموبر (2021م): أهمية النقود العربية الإسلامية"، العدد الرابع، مجلة الإعلام والفنون- جامعة المرقب، السنة الأولى- ليبيا، مارس، ص 411.
7. جمال خيرالله (2007م): "النقوش الكتابية على شواهد القبور الإسلامية (القاهرة- دهلك- رشيد- إستانبول) "مع معجم للألقاب والوظائف الإسلامية"، الطبعة 1، دار العلم والإيمان للنشر، دسوق، ص 188.
8. حامد منتظري، آئينهوند، صادق: مقدم (2005م): "استعمال لقب "اميرالمؤمنين" في التاريخ الإسلامي"، العدد 12، المجلد 4، مجلة العلوم الإنسانية، طهران.
9. حسان صبحي مراد (1371هـ/2003م): تاريخ الخط العربي بين الماضي والحاضر، الطبعة 1، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، دار الكتب الوطنية ببنغازي، ص 38،36.
10. حسن الباشا (1999م/1420هـ): موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، الطبعة الأولى، المجلد الخامس، أوراق شرقية، بيروت-لبنان، ص 431،424.
11. حسن نور (2012م): "أضواء على شواهد القبور الإسلامية في الجبانات (المقابر) الأوروبية - 1غرب أوروبا"، مجلة الخليج للتاريخ والآثار- جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، العدد 7، السعودية، ص 184.
12. حسين مصطفى رمضان (1997م): بحث: "الإعجام في ضوء الكتابات الآثرية"، العدد 7 لعام 1996م، مجلة كلية الآثار- جامعة القاهرة" مجلة سنوية في آثار وحضارة مصر والشرق"، مركز جامعة القاهرة للنشر، القاهرة، ص 233،232.
13. حمادة ثابت (2016م): "شاهد قبر نادر قديم أُعيد استخدامه في القرن الثالث الهجري "دراسة آثارية فنية مقارنة"، العدد 11، مجلة كلية الآثار- قنا- جامعة جنوب الوادي، ص 331، 349، 351.
14. حنا نصر الحتي (2003): "قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها"، دار الكتب العلمية، الطبعة 3، بيروت – لبنان، ص 67.
15. حياة بنت عبدالله الكلابي (1430هـ/2009م): "النقوش الإسلامية على طريق الحج الشامي بشمال غرب المملكة العربية السعودية من القرن الأول إلى القرن الخامس الهجري"، مكتبة الملك فهد، الرياض، ص 254، 462، 467، 476.
16. خالد مودود (1997م): بحث "نقائش أغلبية جديدة القرن الثالث الهجري"- دراسة تاريخية وآثرية، النقائش والرسوم الصخرية في الوطن العربي، المؤتمر الدولي الثالث عشر، طرابلس- ليبيا (1-7 أكتوبر 1995)، المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، تونس، ص 82.
17. رشيد محمود رشيد العاني (1438هـ/2018م): "يهود الخزر وأدوارهم السياسية في التاريخ"، الطبعة الأولى، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، السعودية، ص 79.
18. زكي مبارك (2006م): ترجمة: إبرهيم عوض، "نظرة على فن الكتابة عند العرب في القرن الثالث الهجري"، الطبعة الأولى، العدد 1019، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ص 19.
19. سولاف بواعنة (2002م): التحليل العلمي لمجموعة من الدراهم الفضية العباسية ضرب مدينة العباسية في الفترة ما بين (196/152هـ)، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك- إربد، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، الأردن، ص 35.
20. صالح إبراهيم (2003م/ 1442هـ): الكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط، دار الفيصل الثقافية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ص 50.
21. صالح بن عبدالعزيز (2015م): "كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة"، المجلد 1، الطبعة 2، دار الخلفاء الراشدين- دار الفتح الإسلامي، الإسكندرية، ص64.
22. طالب مشتاق حسين (2008م): "أتيلا ودوره السياسي والعسكري في بناء الإمبراطورية الهونية 406-453م (دراسة تأريخية)، العدد الثالث عشر، المجلد الأول، مجلة كلية التربية-جامعة بابل، العراق، ص 319.
23. عاصم حاكم عباس الجبوري (2017م): أمانة، نضال أبو جواد: "القوقاز: التسمية وتشكيل الخارطة الجغرافية والديموغرافية"،كلية التربية- جامعة القادسية، ص 2.

24. عاطف منصور محمد رمضان (2008م): "النقود الإسلامية وأهمتيها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية"، الطبعة الأولى، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ص 68، 70، 407.
25. عبدالله كامل موسى (2007م): بحث"أضواء على تطور الكتابات الكوفية في إفريقية وبرقة ومصر في العصر الفاطمي"، أبحاث المنتدى الدولي الأول للنقوش والكتابات والخطوط في العالم عبر العصور(24-27 إبريل 2003)، مركز الخطوط- مكتبة الإسكندرية، ص 97.
26. عدنان هرير الشجيري (2018م): "عهد طاهر بن الحسين إلى إبنه عبدالله:" دراسة في السياسية الإدارية من خلال كتاب تاريخ الرسل والملوك"، المجلد 10، العدد 35، كلية الآداب- جامعة الكوفة، العراق، ص 423-424.
27. عربية قاسم (2014م): "ألقاب الخلفاء الأمويين وخواتيمهم وتعليقاتهم ودلالتها الدينية والسياسية"،العدد 85، المجلد 20، مجلة كلية التربية، جامعة ابن رشد- كلية التربية، بغداد، العراق، ص 491.
28. عزة عبدالحميد شحاتة (2008م): "النقوش الكتابية بالعمائر الدينية والمدنية في العصرين المملوكي والعثماني"، الطبعة 1، دار العلم والإيمان للنشر، دسوق، ص 7.
29. علاء الدين عبدالعال (1430هـ/2010م): "النقوش الكتابية الكوفية على العمائر الإسلامية في مصر من بداية العصر الأيوبي حتى نهاية العصر العثماني (567-1220هـ/1171-1805م)- دراسة آثارية فنية"، رسالة دكتوراة، جامعة سوهاج-كلية الآداب، ص 8، 362.
30. غانم قدوري الحمد (1418هـ/1998م): "الخط العربي تطوره وأنواعه"، الطبعة12، الجزء 1، مجلة الحكمة، ص 8.
31. غسان عاطف (2009م): "الخزر لا بنو إسرائيل العاصمة (إتل) لا القدس الشريف"، جامعة النجاح- كلية الشريعة، مؤتمر يوم القدس العاشر، فلسطين، ص 52.
32. فاروق عمر فوزي (1976م): "الفضل بن الربيع "وزراء عباسيون"، العدد 20، مجلة كلية الآداب، بغداد، ص 185-191.
33. فرج الحسيني (2007م): "النقوش الكتابية الفاطمية على العمائر الإسلامية في مصر"، تقديم: إسماعيل سراج الدين، دراسات في الخطوط (4)، مركز الخطوط- مكتبة الإسكندرية، ص 129، 473، 478، 479.
34. مايسة محمود داود (1991م): "الكتابات العربية على الآثار الإسلامية من القرن الأول حتى أواخر القرن الثاني عشر الهجري"، الطبعة الأولى، مكتبة دار النهضة المصرية، القاهرة، يناير، ص 12، 39، 77.
35. محمد يوسف الشافعي (1985م): "الإدارة في عهدين المأمون والأمين"، المجلد 7، العدد 26، الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة، مصر، ص 18.
36. محمود إبراهيم حسين (1998م): "الأنا الفاعلة في الفن والعمارة الإسلامية" (دراسة في الفكر)، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، المجلد 13، العدد 52، الكويت، ص 194.
37. محمود عباس حمودة (1421هـ/2000م): "تطور الكتابات الخطية العربية" (دراسة لأنواع الخطوط ومجالات استخدامها)، الطبعة الأولى، دار نهضة الشرق، القاهرة، ص 120.
38. مطروح أم الخير (2014م): "تحليل الكتابات الآثرية الجنائزية في العهد العثماني بمدينة الجزائر"، العدد 17، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية- جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر، ص 380.
39. المقري (1987م): (الإمام العلامة أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي المقري ت770هـ): "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير"،الجزء الأول،المكتبة العلمية، بيروت- لبنان، ص 258.
40. وجيه لطفي طالب ذوقان (1426هـ/2005م): "ولاية العهد في العصر الأموي(41-132هـ/661-750م)"، رسالة ماجستير، كلية النجاح، نابلس- فلسطين، ص 45-47.
41. وهبة الزحيلي (1418هـ/1998م): "التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج"، الجزء الأول، الطبعة1، دار الفكر المعاصر للنشر، بيروت، دمشق، ص 46.
42. لويس معلوف (1956): "المنجد في اللغة والأدب والعلوم"، الطبعة 19، المطبعة الكاثوليكية- بيروت، ص 433.
43. يوسف محمد صديق (1983م):" النقوش الكتابية العربية على العمائر الإسلامية في البنغال قبل العصر المغولي (601-954هـ/1205-1538م)"، رسالة ماجستير في نظم الإدارة الإسلامية، جامعة أم القري، مكة، السعودية، ص 3،2.

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

1. Asker khan Abiev, and other authors: "Muon Radiography Method for Non-Invasive Probing an Archaeological Site in the Naryn-Kala Citadel", Licensee MDPI, Basel, Switzerland, 14 May 2019; Published: 17 May 2019, Appl. Sci. 2019.

2. Bosworth C. E., "*ARRĀN*," Encyclopædia Iranica "online edition", Vol. II, Fasc. 5, Originally Published: December 15, 1986, Last Updated: August 12, 2011, p. 520
3. Гаджиев М.С., Будайчиев А.Л., Абдулаев А.М., Шаушев К.Б. Раскопки Дербентского поселения в 2014г//ИАЭК. 2016. №3 "47". URL: https://cyberleninka.ru/article/n/raskopki-derbentskogo-poseleniya-v-2014-g "дата обращения: 12.11.2021". p. 188
4. Гаджиев М. С. О функционировании оборонительной системы Даг-бары в арабский период // Исламоведение. 2012. №3. URL: https://cyberleninka.ru/article/n/o-funktsionirovanii-oboronitelnoy-sistemy-dag-bary-v-arabskiy-period "дата обращения: 12.11.2021". , p. 93

https://iranicaonline.org/articles/arran-a-region

5. Murtazali Gadjiev: "*DAGH BARY*," Encyclopedia Iranica, online edition, Originally Published: October 20, 2017 "Russian". https://www.iranicaonline.org/articles/dagh-bary
6. Гаджиев Муртазали Серажутдинович, Бакушев Марат Артурович Форт 4 Горной стены "даг-бары" // ИАЭК. 2019. №2. URL: https://cyberleninka.ru/article/n/fort-4-gornoy-steny-dag-bary "дата обращения: 12.11.2021", p. 205
7. Кудрявцев А. А., Гаджиев М. С. Подводные археологические исследования в акватории Дербента // Проблемы истории, филологии, культуры. 2002. №12. URL: https://cyberleninka.ru/article/n/podvodnye-arheologicheskie-issledovaniya-v-akvatorii-derbenta "дата обращения: 12.11.2021", p. 10
8. Poltavsky A. N. & E. V. Ilyina: "*"New records to the Pyraloidea fauna of the Republic of Daghestan "Russia" "Lepidoptera: Crambidae, Pyralidae"*, vol. 44, núm. 175, Madrid, Spain, 2016, p. 448-449.